الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

الحوار في القرآن الكريم
"خصائصه التعبيرية والجمالية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص نقد عربي قديم

إعداد الطالبتين:
- بلمبروك عبير
- بلبشير منال

تحت إشراف الأستاذة:
أ. د. عبو عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
عبيد نصر الدين	جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة	رئيسا
د. عبو عبد القادر	جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة	مشرفا ومقررا
الهاشمي طاهر	جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة	مناقشا

الموسم الجامعي
1442هـ/1443هـ – 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

" يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ
وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ "

شكر عرفان

"اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء

وخير النجاح وخير العلم"

الشكر الجزيل والحمد لله العلي القدير

الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع

ويسعدنا أن نتقـــدم بالشكـــر الجزيل الدكتور "عبو عبد القادر"

على توجيهاته ونصائحه القيمة.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر لجميع أساتذة وإدارة

جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة

والشكر أيضا لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالدعاء.

إهـــــــداء

إلى من علماني الحوار ...

أمي وأبي اللذين أضاءت لي دعواتهما طريقي

إلى إخوتي وأخواتي ....

إلى كل من شُغِفَ حبا بالقرآن المبين ...

إلى كل من تقر بهم عيني ...

عـــــبير

إهـــــــداء

إلى من بوجودهما وجدت أنا .... ووصلت إلى هنا

وبرضاهما إرضاء للّه سبحانه وتعالى، والدي

الكريمين؛

أبي معلمي الأول ... أمي الحبيبة الغالية ... حفظهما

اللّه وأدامهما نورا لدربي.

إلى سندي في الحياة، إخوتي وأخواتي؛

صلاح، عصام، رهف، ضحى

إلى كل الأصدقاء ورفقاء المشوار

إلى الأستاذ المشرف وكل أستاذ ساهم في تلقيني

ولو بحرف في حياتي الدراسية.

مـــــــــــــنال

مقدمة

مقدمة

من المعلوم أن الاختلاف سنة كونية اقتضتها الحكمة الإلهية، فقد خلق الله عز وجل البشر متفاوتين في القدرات والقناعات، مما جعلهم في صراع دائم في جل قضايا الحياة، بيد أن هناك آلية طبيعية فطرية أوجدها الله تعالى لترشيد هذا الاختلاف ليقود الناس إلى التعاون والتواصل ألا وهي الحوار.

فالحوار مبدأ مقدس في تاريخ الحضارات والفلسفات وحتى في الديانات السماوية، وعلاقته بالإنسان علاقة قديمة بل ملازمة منذ ميلاد الإنسان الأول ومنذ اللحظة الأولى تأسست معادلة مفادها أنه لا إنسانية بدون حوار، فلطالما توجد حياة على هذه الأرض فلا بد من وجود حوار.

والحوار في الإسلام عنوان التعارف والإلتقاء، ولا أبلغ من نموذجه الأسمى والأكمل ألا وهو جوار القرآن الكريم، إنه أنبل الحوارات وأرقاها وأعظمها تهذيبا كيف لا وهو كلام الله تعالى.

فالمتصفح لكتاب الله نجده قد حفل بالحوار، فهو الأسلوب الغالب فلا تكاد تخلو منه معظم سور القرآن الكريم، كما يعتبر وسيلة هامة في الدعوة إلى عبادة الله تعالى وتوحيده وتصديق رسله عليهم السلام.

فقد أعطى القرآن الكريم للحوار مفهوما واسعا يتخطى البشر وأفرده وميزه عن غيره من الأساليب فهو أسلوب عميق التأثير يقرب المعاني والأغراض التي يقصدها الله تعالى، كما أفرده بخصائص وسمات فنية وجمالية تجعله نسقا مميزا عن غيره من الحوارات فهو ضرب من ضروب البيان، لذا جاء هذا البحث لدراسة موضوع: "الحوار في القرآن الكريم وخصائصه التعبيرية والجمالية"، محاولين فيه الإحاطة بموضوع الحوار بشكل عام وبخصائصه التعبيرية والجمالية في القرآن الكريم.بشكل خاص من خلال الاستشهاد بآيات القرآن الكريم.

وبناء على ما تم ذكره **فإن إشكالية الدراسة** جاءت على النحو التالي:

-كيف عرض القرآن الكريم أسلوب الحوار؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

-ما هو الحوار؟
-ما هي طبيعة الحوار وماهيته في سياقه القرآني؟
-ما هي الخصائص التعبيرية والجمالية للحوار القرآني؟

وقد تعددت **أسباب اختيارنا** لهذا الموضوع نذكر منها:

-الرغبة في دراسة كتاب الله ليكون شفيعا لنا يوم القيامة.
-حاجة الإنسانية للحوار.
-مكانة القرآن الكريم والمنهج الرباني في تطوير الفكر الإنساني وتوجيهاته.
-التعلم وأخذ العبرة من نماذج الحوار القرآني.

أما هدف البحث:

-إدراك ماهية الحوار في الوجود الإنساني.
-بيان المنهج القرآني في الحوار.
-إبراز الأثر الكبير لأسلوب الحوار في حياة الناس من خلال بلاغة التصوير.
-محاولة استخلاص الخصائص التعبيرية والجمالية للحوار القرآني.

واقتضت طبيعة البحث إتباعنا المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج الاستقرائي من خلال إيراد النماذج الحوارية واستقراء الخصائص التعبيرية والجمالية منها.

تناول هذا البحث مدخلا وفصلين:

-**الفصل الأول** جعلناه تحت عنوان "ماهية الحوار في الوجود الإنساني" احتوى ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الحوار وعلاقته بالذات.
- المطلب الثاني: المحاورات الفلسفية والدينية.
- المطلب الثالث: الحوار في القرآن الكريم طبيعته وماهيته.

-وتطرقنا في **الفصل الثاني** إلى "البعد الجمالي في الحوار القرآني" وتضمن ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: النداءات والإشارات الإلهية.
- المطلب الثاني: الخطاب النبوي وأبعاده.
- المطلب الثالث: جماليات لغة الحوار القرآني.

ثم أنهينا البحث **بخاتمة** تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها، وقائمة المصادر والمراجع.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا، في مقدمتها المصحف الشريف، ثم كتاب الحوار في القرآن "لسيد فضل الله" وكتاب أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ل " د. عبد الحليم حنفي" وكتاب لغة الحوار في القرآن الكريم لـ "د. فوز سهيل نزال"، وكتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لـ "سيد قطب".

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا البحث نحددها فيما يلي:

-شساعة موضوع الحوار وتشعبه الأمر الذي جعلنا في حيرة وتردد أيُ المعلومات نزوّد بها بحثنا وأيٌّ المعلومات نتركها.

-صعوبة جمع المادة وترقيعها.

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي أعاننا على اغتمام هذا البحث ونجدد الشكر والإمتنان للأستاذ المحترم الدكتور " عبو عبد القادر " الذي تفضّل بالإشراف على بحثنا ورافقنا في مسيرتنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاته التي ساهمت في إنجاز هذه الدراسة ولكل من دعمنا وقدّم لنا العون من قريب أو من بعيد شكرا لكم جميعا وجزاكم الله عنا كل خير.

مدخل

مدخل:

تعتبر اللغة أحد الألغاز العظيمة في التاريخ الإنساني، فهي التي تحدد علاقته بالوجود وهي القناة التي تمكن الإنسان من انجاز الفهم[1]، وعليه كيف يمكننا تصور وجود إنساني بدون لغة؟

فعلاقة الإنسان باللغة قديمة قدم الوجود الإنساني نفسه على أنها متعددة الأطوار دائمة التنامي والتحور والتجدد[2]، كما عبر عنها ابن جني هي مجموعة أصوات يعبر بها قوم عن أغراضهم [3]، لكن هذا المفهوم لا يشمل الإنسان وحده بل الحيوان أيضا له أصوات تؤدي وظيفة تعبيرية، وهذا ما ذهب إليه العديد من الفلاسفة باعتبار اللغة خاصة بالإنسان والحيوان معا، مثل " داروين "، حينما اعتبر اللغة الإنسانية لا تختلف في شيء عن اللغة الحيوانية كونهما ذات أصل واحد وهو الحاجة وما الاختلافات والتمايزات إلا نتيجة التطور والقدرة على التكيف، وهو ما يؤكده " كوهلر " حينما يجعل للحيوان لغة خاصة كما هو الحال عند النحل والتي ينبغي فهمها في طابعها الحيواني لا تطبيق الخصائص الإنسانية للغة على اللغة الحيوانية [4]، ويرى أنصار النظرية البيولوجية من بينهم رائد المدرسة اللسانية القديمة والعالم النمساوي فون فريتش والمفكر الروسي بافلوف وأنصار المدرسة السلوكية على رأسهم عالم النفس الأمريكي جون واطسون أن للحيوان لغة تماثل لغة الإنسان لكننا فقط لا نفهمها، حين اثبت بافلوف من خلال تجربته على بعض الحيوانات التي استطاع تعويدها على تناول الطعام بعد سماع الجرس أن يلاحظ سيلان لعابها فورا بعده وهو ما يؤكد أن اللغة مكتسبة من خلال التأثيرات الشرطية والطبيعية[5].

---

[1] صحيفة الاتحاد، ما هو الطريق مارتن هيدجر إلى اللغة ؟ ركائز الفلسفة المعاصرة الكبرى السبت 26 أفريل 2008.

[2] محمد محمد داود، اللغة والإنسان، الوفد نيوز.

[3] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، القاهرة 1964، ص 04

[4] مراد الكديوي، مفهوم اللغة، المحور الأول ، خاصية إنسانية، فيلو كلوب، نادي الفلسفة.

[5] زينو بكوش، هل اللغة خاصة إنسانية، مدونة تعليم كوم 14 نوفمبر 2018.

غير أن لغة الحيوان تقتصر فقط على بيولوجيته وليست تخاطبية متعددة الأغراض كما هي عند الإنسان.

في هذا نجد التعبير الذي يقول بأن اللغة هي التي تدخل الكائن الحي إلى الحضيرة الإنسانية[1]، والذي يدل على أن اللغة خاصية إنسانية، كما يرى أنصار النظرية العقلية من بينهم الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت وأنصار المدرسة الفرنسية المعاصرة من بينهم الفيلسوف السويسري فرديناند دي سويسر أن الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى عبارات مفهومة له ولمجتمعه وفي أن غياب اللغة عند الحيوان راجع إلى افتقاره إلى الفكر فالإنسان مهما بلغ به النقص يستطيع استخدام العلامات للتعبير عن أفكاره كالصم البكم الذين يخترعون علامات وحركات لهذا الغرض في حين أن الحيوان مهما بلغ من الكمال لا يستطيع استعمال اللغة فنطق الببغاء مثلا بيس لغة لأنه مجرد تعبير عن انفعال اشراطي، ولهذا قيل إنما يدعى لغة حيوانية لا يعدو أن يكون حركات طبيعية[2].

يعرف كاسرير الإنسان بكونه حيوان ذو رموز كأساس لتمييزه عن غيره فبالرغم من أن الإنسان يشارك الحيوان في القواعد البيولوجية إلا أنه يتعالى ويتميز عنه بامتلاكه للجهاز الرمزي الذي ينقله من العالم المادي الحسي الذي تكون فيه ردود الأفعال مباشرة نظرا للارتباط بالجهاز المستقبل والمؤثر باعتبارهما خاصية الأنواع الحيوانية على اختلافها في العالم الرمزي الذي يتألف من الأسطورة والفن واللغة ومن ثم يكون امتلاك الإنسان للجهاز الرمزي دلالة على تفرد باللغة التي تعوز الوجود الحيواني المادي[3].

بين جعل اللغة خاصية إنسانية أو حيوانية مكن التمييز بينهما بأن اللغة الحيوانية ظلت حبيسة الإشارة والحركات الطبيعية بينما لغة الإنسان أرقى وأكثر تطورا.

---

[1] مراد الكديوي، مفهوم اللغة، المرجع السابق.

[2] زينو بكوش، هل اللغة خاصة إنسانية، المرجع السابق

[3] مراد الكديوي، مفهوم اللغة، المرجع السابق.

ولطالما اشتغل فكر العلماء والفلاسفة والمفكرين بأصل هذه اللغة التي لها فضل كبير على الإنسانية، إذ انقسموا إلى مذاهب ونظريات:

1) النظرية الأولى ترجع الفضل في نشأة اللغة إلى إلهام إلاهي:

ذهب ابن فارس وقبله ابن عباس إلى أن أصل اللغة توقيف واستدل بقواه تعالى: " **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** "[1]، ولإبن فارس حجة في ذلك وهي أن العلماء احتجوا بالشعر القديم ولو كانت اصطلاحا لما احتاج العلماء إلى الكلام القديم ليستشهدوا به لأن الاصطلاح يجعلها في مستوى واحد من الأهمية وأفضلية المتقدم على المتأخر في ذلك ولا العكس ومن وحجته أيضا أن الله علم آدم الأشياء التي تدور في محيطه ليستطيع التواصل بها ثم انقضى هذا العهد وتلته عهود أخرى وحدثت أمور على عصور الأنبياء، فعلم الله أنبياءه ما شاؤوا وما احتاجوا من اللغة وحتى عهد نبينا محمد ﷺ فأعطاه جوا مع الكلم وعلمه ما لم يعلم أحد غيره ممن تقدم، وابن فارس في هذا لم يرى أحدا من الناس ولا قوم يجمعون على وضع شيء من اللغة أو يصطلحون على وضع اسم لمسمى من زمن الصحابة البلغاء حتى عصره[2].

ولكن هذه الآية التي استدلوا بها لا تنهض دليلا على ما يذهبون إليه لما يأتي:

- جواز أن يكون معنى علمه، ألهمه وأقدره على ارتجالها وأن هذه الخصوصية لآدم عليه السلام فكما خلقه ابتداءا علمه ابتداءا.
- لو فسرت الأسماء بأسماء جميع الوجودات فهل تعلمها آدم بجميع ألسنة أولاده وهي الآن ألوف وملايين.

---

[1] سورة البقرة، الآية 31.

[2] عبد الكريم حسن عبد السعدي، محاضرات في علم اللغة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بابل الوطنية، العراق، 2014، ص04.

-إن اللغة لو كانت وحيا وإلهاما لما كانت قابلة للتغيير والتبديل كما هو الشأن في كل ما كان تنزيلا من عند الله مع أننا نرى أن ألفاظا كثيرة تركها أصحاب اللغة وأحبوا غيرها بطريق الوضع والاشتقاق في مختلف العصور تلبية لداعي الحاجة.[1]

2) النظرية الثانية:

نقرر أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق وارتجال ألفاظها ارتجالا وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني **ديموكريت** وفي العصور الوسطى كثير من الباحثين في فقه اللغة العربية وفي العصور الحديثة الفلاسفة انجلز وآدم سميث وريد، وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل إنما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية فعهدنا بهذه النظم أنها لا ترتجل ارتجالا ولا تخلق خلقا بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها، هذا إلى أن التواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون، كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاج إلى الإبانة عن الأشياء فيضع لكل منها سمة ولفظ يدل عليه ويغنى عن إحضاره أمام البصر فطريقة ذلك أن يقبلوا مثلا على شخص ويومئوا إليه قائلين: إنسان إنسان إنسان فتصبح هذه الكلمة اسما له وإن أرادوا سمة عينه أو يده أو رأسه أو قدمه أشاروا إلى العضو وقالوا يد، عين، رأس، قدم، ويسيرون على هذه الوتيرة في أسماء بقية الأشياء وفي الأفعال والحروف في المعاني الكلامية والأمور المعنوية نفسها.[2]

مما سبق يمكننا الجمع بين النظريتين بأن نشأة اللغة الهام ووحي من الله عز وجل ثم مع متطلبات الحياة وتعدد اللهجات ظهرت أشياء جديدة كان لابد من التواضع على أسماء لها.

---

[1] أغوس أد يطاني، فقه اللغة، الكتاب التعليمي البكالوريوس، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ص 53.

[2] علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1366هـ - 1947م، ص 24-25.

3) النظرية الثالثة: البو – واو

وهي نظرية يرى أصحابها أن اللغة الإنسانية نشأت نتيجة لتقليد أصوات الطبيعة وهي النظرية التي أشار إليها ابن جني ورأى أنها وجه صالح ومتقبل لتفسير أصل اللغة وترى أن الإنسان الأول عندما أراد أن يميز بين الكائنات بأسماء دون الأشكال ليتحدث عنها أو يشير إليها في غير وجودها أخذ في محاكاة أصواتها الطبيعية فنباح الكلب مثلا اتخذ رمز ليدل على هذا الحيوان ومثل ذلك عواء الذئب وزئير الأسد ومن ثم أصبحت هذه الأصوات الحيوانية المختلفة رموزا يشير بها الإنسان الأول إلى هذه الحيوانات مثلها مثل حفيف الشجر وزفير النار وخرير الماء وقصف الرعد ومن هذه الأصوات البدائية تكونت اللغات فيما بعد على مدى قرون طويلة، وكان **ماكس مولر** يرى أصوات الطبيعة محدودة القدرة في التعبير عن المعاني والدلالات المجردة السامية التي تعامل معها الإنسان بعد ذلك.[1]

4) النظرية الرابعة: بوه – بوه

تقرر أن الغريزة الخاصة هي أصل نشأة اللغة التي زود بها جميع أفراد النوع الإنساني وأن هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به كما أن غريزة التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصة كوقوف شعر الرأس والضحك، والبكاء كلما قامت به حالة انفعالية معينة كالغضب، الخوف، الحزن والسرور ... وأنها كانت متحدة عند جميع الأفراد في طبيعتها ووظائفها وما يصدر عنها، وأنه بفضل ذلك اتحدت المفردات وتشابهت طرق التعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى فاستطاع الأفراد التفاهم فيما بينهم، من أشهر من ذهب إلى هذا المذهب العلامة الألماني ماكس مولر والفرنسي رينان واعتمد مولر في تأييد هذه النظرية على أدلة مستمدة من البحث في أصول

[1] أغوس أد يطاني، فقه اللغة، ص 55.

الكلمات في اللغات الهندية الأوروبية فقد ظهر له أن مفردات هذه اللغات جميعها ترجع خمسمائة أصل مشترك وأن هذه الأصول تمثل اللغة الأولى التي انشعبت منها هذه الفصيلة.[1]

غير أن كثيرا من العلماء يعترضون على هذه النظرية ويرون أن هذه الأصوات وما يشبهها إنما هي أصوات فجائية لا إرادية وتختلف عن طبيعة الكلام الذي يصدر بصورة إرادية عن الإنسان وأنها عرفية تختلف باختلاف اللغات.[2]

5) النظرية الخامسة: دونج – دونج

ذهب أصحاب هذه النظرية أن هنالك صلة بين ما ينطق به الإنسان من أصوات وما يدور في عقله من أفكار، فتشبيه هذه العلاقة بين الصوت والفكرة العلاقة بين حركة بندول الساعة والصوت الصادر عنه فما أن يتحرك البندول حتى تبدأ الأصوات ومعنى هذا أن كل أثر خارجي يتأثر به الإنسان يستلزم النطق ببعض الأصوات أي أن الأصوات لا تعدو أن تكون صدى لمؤثرات خارجية وهي تختلف باختلاف هذه المؤثرات... مثل الرنين الصادر عن بندول الساعة الذي يختلف باختلاف اتجاه البندول من اليمين إلى اليسار وبناءا على هذا الاختلاف في المؤثرات اختلفت الأصوات ولذلك تعددت الألفاظ وتعددت الأصوات الدالة عليها واختلفت.[3]

6) النظرية السادسة: يو – هي – هوه

قال أصحاب هذه النظرية إن اللغة نشأت من أصوات جماعية صدرت عن مجموعة من الناس أثناء قيامهم بعمل شاق يحتاج إلى التعاون على آدائه ويشبه هذا ما نسمعه أحيانا من بعض العلماء الآن حين يؤدون عملا شاقا إذا تراهم يرددون أصوات مثل " هيلا – هوب " أو

[1] علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، المرجع السابق، ص 26-27

[2] أغوس أد يطاني، فقه اللغة، المرجع السابق، ص 57.

[3] أغوس أد يطاني، فقه اللغة، المرجع السابق، ص 58.

عبارات لا تكاد تتضمن معنى مفهومها ... ولذلك يأكد أصحاب هذه النظرية أن اللغة نشأة حين اجتمع الإنسان مع غيره ولم تنشأ وهو منعزل متفرد عن غيره من البشر.[1]

وهذه النظريات الأربع الأخيرة، والتي اشتهرت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في أوروبا وهي ما نرى نظريات غير علمية تقوم على افتراضات لا سبيل إلى التحقق من صدقها وواقعيتها وهي تدخل في إطار التفسيرات الميتافيزيقية التي تبتعد عن البحث اللغوي العلمي ولعل ذلك ما دفع علماء اللغة في العصر الحديث إلى تنحيتها من منهاج العلم الصحيح.[2]

إن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل مع الذات والآخر من أجل التعبير عن المشاعر وتبادل الأفكار، ويعد الحوار إحدى وسائل التواصل التي عرفها الإنسان منذ القدم لخلق بيئة مناسبة للتعايش، حين كانت اللغة بالإشارة عن طريق الإيماءة والتعبير الوجيهي وكانت حكاية للصوت الطبيعي والحيواني عن طريق الصيحة والصفير والصرخة وارتفعت قدرة النطق لدى الإنسان وتحولت إلى قدرة على الكلام البشري بتقدم علاقاته بعالمه الاجتماعي وبرقي أدوات علمه باعتباره كائنا منتجا لعيشه.[3]

فأصبحت اللغة من خلال النطق أكثر قادرية على أداء وظيفتها في التواصل فالحوار من أهم وسائل الاتصال والتأثير في الآخر من حيث الاتصال المباشر المتبادل الذي يحقق سرعة التفاهم ويضمن توصيل القيم وتجلية الحقائق أكثر وأفضل وأسرع من وسائل الاتصال والتأثر الأخرى غير مباشرة مثل : المحاضرة، خطبة، تلفزيون، راديو ...، وهو وسيلة الإصلاح بين الناس

[1] أغوس أد يطاني، فقه اللغة، المرجع السابق، ص 59.

[2] المرجع السابق، ص 60.

[3] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، بيروت، ص 13.

وإشاعة روح الحب والود بما يحققه المجتمع وتماسكه ويضمن السلام والأمن الاجتماعي من خلال تقريب وجهات النظر والتفاهم والتنسيق المشترك.[1]

وهو محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر من تطابق وجهات النظر بعيدا عن الخصومة أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر [2]، ودور الحوار لا يقتصر على مسألة واحدة تدور بين اثنين أو أكثر ولكن تتعدى إلى أبعد من ذلك فيكون بين دول وحضارات أخرى يمكن الوصول من خلاله إلى تفاهم ضمن الميدان المعرفي والفكري.[3]

ومعايير الحوار من خلال عدد المشاركين فيه، أن يكون ذاتيا وهو حوار يجريه الإنسان مع ذاته يتمثل في التأمل والتفكير في حالة كون هذا الحوار صحيا فإنه يتم بين مستويات النفس المختلفة في تناغم وتصالح دون إلغاء أو إنكار أو تشويه، وهو المدخل الطبيعي للحوار مع الآخرين، والحوار بين شخصين يجريه شخص مع شخص آخر وهو النوع الأكثر شيوعا في الحياة وحوار المجموعات هو الذي يجري بين مجموعات مختلفة أو داخل هذه المجموعات سواء كانت صغيرة أو كبيرة نسبيا متجانسة في داخلها مختلف بعضها عن بعض.[4]

ولا يمكن أن يتم هذا الحوار إلا من خلال لغة مفهومة بين الطرفين والهدف معلوما وواضح الملامح.

---

[1] مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مؤسسة فريديش ايبرت، مصر، ط1، 2016، ص 40.

[2] مجدي عبد الله شرارة، المرجع نفسه، ص 19.

[3] عماد أموري، جليل الزاهدي، طرق الحوار مع الملوك في القران الكريم، جامعة ديالي، قسم العلوم والتربية الإسلامية، 2011، ص

[4] مجدي عبد الله شرارة، المرجع نفسه، ص 61.

من مميزات الحوار أنه لا يحتاج إلى بذل جهد كبير أو وسائل إضافية ولا لزمان أو مكان معين ونسمع فيه وجهات نظر المتلقي ويصقل مواهبك في الإقناع والجدل، ولذلك يعد الحوار من أحسن الوسائل الموصلة للإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن لأنه ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين ودعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق فأهميته تكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية في حل الكثير من المشكلات وهو طريق آمن لإيجاد الحلول للقضايا المختلفة.[1]

ينقسم الحوار في العامة إلى قسمين، حوار إيجابي وهو الموضوعي الذي يرى الحسنات والسلبيات في ذات الوقت ويرى العقبات وإمكانات التغلب عليها وهو حوار متكافئ يعطي كلا الطرفين فرصة التعبير وإبداء الرأي ويحترم الرأي الآخر ويعرف حتمية الخلاف في الرأي بين البشر وآداب الخلاف وتقبله، وحوار سلبي هو الذي يفتقد آداب الحوار وضوابطه وفيه الاحترام بين الأطراف ويكون أشبه بالخصومة منه بالمحاورة المفيدة والذي يعتمد على الجدل أو التسلط أو إلغاء الآخر وتهميشه وتجاهله.[2]

من أهم أسباب نجاح الحوار إدراك المحاورين آدابه وفنياته الموصلة إلى الهدف ومن أهم آداب الحوار أن يكون المحاور حاضر الذهن مركزا في الطرح وأن لا يقاطع الطرف الآخر ولا يرفع صوته وأن يحسن النية بالطرف الآخر ولا يظهر الظن السيئ به لأنه حضر لكي يطرح رأيه للوصول إلى الحقيقة ويجب أن يحدد الموضوع مسبقا بين المتحاورين لكي يسهل التركيز في الطرح للوصول إلى النتيجة الايجابية وأن يركز المتحاور على موضوع الحوار وليس صاحب الحوار من أجل أن يكون الحوار موضوعيا ومحققا للهدف وليس من أجل تحقيق انتصار شخصي للطرف الآخر وأن يستخدم الكلمات الجيدة بين المتحاورين والتحلي بالشجاعة في تقبل الرأي وعدم

[1] مجدي عبد الله شرارة، المرجع نفسه، ص 22-23.

[2] المرجع نفسه، ص 63-64.

الإساءة للآخرين بالعبارات أو الإشارات وتعد الحوارات الناجحة عندما يؤكد المحاور على تقنيات الحوار الناجحة وتتمثل في التركيز على استخدام الأرقام والإحصائيات الدقيقة والحديثة واستخدام الرسوم البيانية التي تحدد تسلسل الموضوع وتفاعلاته وأن يكون لديه مؤشرات مهمة لطرحه لبعض المواضيع ويجب أن يقلل المحاور من الانطباعات الشخصية في حديثه وحواره وتعد فنية مهارة الاستماع مؤشرا رائعا لاستمرار الحوار والوصول للهدف، كما أن تحديد موضوع الحوار والهدف منه مؤشر لإصدار الحكم على نجاح الحوار.[1]

وقد جاء القران ليعلم الإنسان كيف يحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل معتمدا اللين واليسر في كل أساليب الحوار والجدال من أجل الوصول إلى المعرفة وكيف يكون طريقا للفكر ومنهجا للعقيدة والعمل، ففي بعض الآيات تظهر الدعوة إلى الحوار أو إلى شيء من مستلزماته وأصوله وفي نصوص أخرى هناك حث على التزام آداب عامة للحوار وفي قسم منها بيان آداب خاصة من آداب الحوار وفي قسم آخر نماذج وأمثلة للحوار.[2]

[1] مجدي عبد الله شرارة، المرجع نفسه، ص 73-74.

[2] عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، سورة مريم نموذجا، ص 05-19

الفصل الأول

ماهية الحوار

في الوجود الإنساني

الفصل الأول: ماهية الحوار في الوجود الإنساني

المطلب الأول: مفهوم الحوار وعلاقته بالذات

مفهوم الحوار لغة:

-قال ابن منظور:

أصل الحَوْرِ: الرجوع إلى النقص، وهم يتحاورون، أي يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره والمحورة من المحاورة مصدر كالمشورة من المشاورة ... وإنه لضعيف الحَوْرِ أي المحاورة.[1]

-وفي قاموس المحيط

المحاورة: الجواب، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور التجاوب.[2]

-يقول الإمام الزمخشري: يحاوره أي راجعه الكلام من حَار يَحُور إذا رجع وسألته فما أحار كلمة.[3]

-قال ابن فارس أن: (الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول: أحدهما اللون والآخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دورا.[4]

وفي أساس البلاغة: حاورته: راجعته الكلام.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، ص 217.

[2] الفيروز أبادي، اقاموس المحيط، مادة الحور، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978، 1938هـ، ص 16.

[3] الزمخشري، الكشاف، دار إيحاء التراث، بيروت، د.ت، ص 484.

[4] ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، 1418، ص 287.

[5] الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ص 98.

ويأتي الحوار بمعنى المخاطبة عند الطبري يقول: قوله تعالى " وهو يحاوره " وهو يخاطبه ويكلمه.[1]

الحوار في الاصطلاح:

" مراجعة الكلام والحديث بين طرفين أو أكثر دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة بهدف الانتقال من تصور إلى تصور ومن قول لإلى قول وصولا إلى التصورات الشاملة والمبادئ العليا."[2]

وعرف بأنه "فن من فنون الكلام والمحادثة وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة ومنهج من مناهج الوعي والثقافة ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة."

يقول عبد الستار الهيتـي: " الحوار أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة أو جانب من جوانب الفكر والعقيدة للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة، وهو عملية تتضمن طرفا من طرف بتمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوب يولد عند كل منهما مراجعة لما طرحه الطرف الآخر وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار أو المحاورة. "

ويعرفه تشارلز كمبل بأنه: " محادثة أو عملية اتصال كلامية إنه علاقة متبادلة يحاول فيها طرفان أو أكثر التعبير بدقة عما يقصد انه وأن ينصتوا باحترام إلى ما يقوله كل طرف مهما اختلفت الرؤى والحوار أكثر من مجرد تبادل للآراء فهو أساسا يعبر عن رؤية وموقف وانفتاح، فالحوار

[1] الطبري، جامع البيان، مركز البحوث للدراسات العربية والإسلامية، بدار هجر، ت.د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص 47.

[2] محمد عبد اللطيف رجب عبد العاطي، منهجية الحوار في القران الكريم، مجلة الشريعة والقانون، العدد 35، رجب 1429، يوليو 2008، ص 184.

وسيلة اتصال ومن الناحية المثالية فإن تبادل الآراء موجود في عمليات الاتصال والثقة والفهم والتحدي والتمويل وفي التطور الروحي."[1]

من المصطلحات القريبة من مصطلح الحوار المجادلة والمناظرة والمناقشة.

-المجادلة:

قال **النووي** رحمه الله الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل وأصله الخصومة الشديدة، ويسمى جدلا لأن كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبها بجدل الجدل وهو إحكام فتله يقال: جَادَله يُجَادله وجِدالا.[2]

وقد يكون الجدل بالحسنى حيث يقال تعالى: " وجادلهم بالتي هي أحسن " [3] وقد يكون بالباطل قال تعالى: " وجادلوا بالباطل ليحضوا به الحق "[4].

يلتقي الحوار والجدال في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقا بعد ذلك أما الجدال فهو على الأغلب، الرد في الخصومة وما يتصل بذلك ولكن في إطار التخاصم في الكلام، فالجدال والمجادلة والجدل كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب.[5]

---

[1] محمد خليفة حسن احمد، الحوار منهجا وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، شوال 1429، أكتوبر 2008، ص 19، 20.

[2] حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2004، 1425، ص 11.

[3] سورة النحل، الآية 125.

[4] سورة غافر، الآية 04.

[5] عقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الغنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017، المجلد 07، العدد 04، ص 88 – 89.

-المناظرة:

هي المحاورة بين شخصين حول موضوع يقصد كل واحد منهما إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر صاحبه مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف لدى ظهوره.[1]

وتأتي المناظرة بمعنى المجادلة المحمودة وهو استخراج الصواب قال العلامة صديق حسن خان "ولا يبعد أن يقال إن علم الجدل هو علم المناظرة لأن المآل منهما واحد"[2]

والفرق بين الحوار والمناظرة أنها تقوم على وجود التضاريس بين المتناظرين للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيا أو إيجابا بغية الوصول إلى الصواب والحوار هو ذلك العلم الذي يبحث عن أحوال المتخاصمين، يكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما.[3]

-المناقشة:

هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب وتعرية الأخطاء وإحصائها ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط الذي يستقصي محصيا ومستوعبا كل ما له على الطرف الآخر.[4]

والحوار ضرورة إنسانية لأنه صيغة من صيغ التواصل والتفاهم وأسلوب من أسالب العلم والمعرفة ووسيلة من وسائل من وسائل التبليغ والدعوة وهو الشكل الفلسفي الممتاز إذا أكثر ما

---

[1] إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46، محرم 143هـ، ص 34.

[2] حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، المرجع السابق، ص 14.

[3] عقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، المرجع السابق، ص 89.

[4] المرجع نفسه، ص 89.

تكون الأفكار فلسفية عندما يستطيع من يفكر فيها من الداخل أن يبحث عن وجهها الخارجي والحوار هو الذي يساعد على ذلك.

فالحوار هي تلك الكلمات التي تحمل في طياتها أفكارك ومشاعرك وقدراتك وتتفوه بها بشركائك في الحديث.[1]

-الحوار في الشعر:

هو حديث شعري يتناول موضوعات شتى للوصول إلى هدف يدور بين طرفين أكثر في النص الواحد سواءا أكان هذا النص قصيدة أو مقطوعة أم بيتا واحدا، وينقسم الحوار الشعري إلى قسمين: واقعي وخيالي، ومن أمثلة الحوار الواقعي الحوار الذي دار بين حاتم الطائي امرأته:

وقائلة أهلكـــت بالجــود مالنا * ونفسك حتى ضرّ نفسك جودها**

فقلت دعيني إنّما تلك عادتي * لكـل كريـــــم عــادةٌ يستعيدُهــا[2]**

-الحوار في القصة:

من أدق وسائل القاص وأكثرها مزايا فهو يدل على الشخصية بل هو في الحقيقة الوسيلة الأساسية التي يتعرف بها القارئ على الشخصية كما أنه أكثر الطرق مناسبة في تزويد المشهد بالمساعدات الوصفية والتحليلية والإخبارية التي يتطلبها ... كما أنه يحدد التوازن بينما يقال

[1] محمد الجفيري، فن الحوار دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، 2015، ص 11.

[2] عبد الرحمن بن عبد العزيز الفايز، الحوار في الشعر العربي إلى نهاية العصر الأموي، دراسة بلاغية نقدية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1425هـ، ص 33- 16.

ويستنتج .... فهو وسيلة مباشرة لتوجيه القارئ إلى الدراية والعلم أو إدراك ما يرمي إليه القاص إضافة إلى أن الحوار أهم مصادر المتعة فيها.[1]

-الحوار في المسرح:

هو أداة المسرحية: فهو الذي يعرض الحوادث ويخلف الأشخاص ويقيم المسرحية من مبدئها إلى ختامها.

وباعتباره أداة المسرحية تقع عليه أعباء كثيرة: فمنه نعرف قصة المسرحية وما انطوت عليه من حوادث ومواقف وهو لا يقصها علينا حكاية وقعت في الماضي ولكنه يقيمها أمام أعيننا في الحاضر حية نابضة تتحرك: فالجوار هو الحاضر [2]، فيقوم الحوار قبل كل شيء على الذوق والمهارة الفتية، بمعنى أنه الثمرة الناضجة التي يقدمها إلينا الكاتب الفنان بعد طول ....[3]

وعليه فإن الحوار سمة من سمات التحضر الإنساني والنضج الفكري من أجل تحقيق الذات والأهداف.

علاقة الحوار بالذات:

المقصود بالحوار مع الذات العمل على مراجعة الإنسان لنفسه وأفكاره والوقوف معها وقفة تأمل وتصحيح مواطن الخلل وإصلاحها وتحديد مواطن الصحة لتعزيزها ودعمها [4]، وهو حوار في بعض النواحي أصعب من الحوار الخارجي وذلك لأن الحوار الخارجي (مع الآخر) مختلف دينا

---

[1] عبد الرحمن بن عبد العزيز الفايز، المرجع نفسه، ص 22.

[2] توفيق الحكيم، فن الأدب، دار مصر للطباعة، ص 140 – 141.

[3] محمد زكي العشماني، دراسات في الأدب المسرحي والأدب المقارن، دار الشروق، ط 1، 1414هـ، 1994، ص 61.

[4] علي جابر الشارود العبد، الحوار مفهوما الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص 494.

وثقافة وحضارة ويقوم على أساس من هذا الاختلاف التعارف والوصول إلى المشترك وتحقيق الفهم والتفاهم[1].

كما يدخل ضمن الحوار مع الذات الحوار الداخلي بين الشركاء، المبني إما على أساس اتحاد الدين والهوية أو شركاء الوطن الواحد الذي يكون المتفق عليه بينهم أكثر من المختلف عليه وبالتالي فهناك نوعين من الحوار، الداخلي حوار داخل الذات الصغرى وهي ذات الإنسان ونفسه، وحوار بين الذات الكبرى وهو حوار بين طرفين ينتميان إلى نفس الذات وإلى الهوية نفسها والتعارف بينهما متوقع بل هو أصل العلاقة بينهما[2].

والحوار مع النفس ينشأ داخلها لتصحيح مسارها وإقامة اعوجاجها وذلك بالمراجعة والمحاسبة أو بالتأمل والتدبر والتذكر الذي يعيد المسلم إلى استجماع خواطره ليستقيم على الجادة[3]، إذ يتحرك الحوار في الداخل في عملية الالتزام والاستقامة في العاطفة والخطأ الواقع عندما يدور التجاذب بين منطق العقل ومنطق العاطفة، فالحوار الذاتي هنا حوار فكري تأملي داخل النفس الإنسانية يهدف إلى إصلاحها واستقامتها يبدأ من معاينة النفس ومحاسبتها كما قال تعالى: (**وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**)[4]، وهي النفس الوقافة التي تحاسب صاحبها وتلومه وتنبهه من من اجتراء منكر أو غفلة عن معروف وهذا هو الحوار الايجابي الهادف وهناك حوار داخلي سلبي هادم وهو حين تتغلب هذه النفس على صاحبها وتحرضه على السوء [5] كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾.[6]

---

[1] محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، المرجع السابق، ص 95.

[2] علي جابر الشارود العبد، الحوار مفهوما الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المرجع السابق، ص 494.

[3] عبد الله بن حسين الموجان، الحوار في الإسلام، مركز الكون، جدة، 1427هـ، 2006، ط1، ص 171.

[4] سورة القيامة، الآية 02.

[5] علي جابر الشارود العبد، الحوار مفهوما الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المرجع السابق، ص 495.

[6] سورة يوسف، الآية 53.

وعليه فالحوار قسمان حوار داخلي يفترض فيه المحاور وجود طرف آخر وحوار خارجي يبرز فيه الطرف الآخر والحوار الداخلي يفتح آفاق واسعة للحوار مع الآخر فإنك لا تستطيع محاورة الآخرين من غير أن تحاور نفسك.

المطلب الثاني: المحاورات الفلسفية والدينية

أ) المحاورات الفلسفية:

يعد الحوار منهج قديم قدم الفلسفة فالممارسة النظرية للفلسفة أي التفلسف لإنتاج المفاهيم وتوليد الحقائق ممارسة حوارية فقد نشأت الفلسفة اليونانية بالحوار وكان الديناليكتيك (الجدل) وهو معناه اليوناني فن الحوار والنقاش منهج الفلسفة منذ هيرقليطس المطابق لطبيعة الديمقراطية الايثينية المباشرة التي تجلت في حوارات عامة بين مواطني أثينا في الساحة العامة فالجدل (الحوار) هو حركة الكلام أو الحديث المطابق للوجود في صيرورته وهو الأسلوب الأمثل لتوليد الحقائق والتعليم كأسلوب السفسطائيين وسقراط الذي خرج منهم وعليهم [1]، فالسفسطائيين كانوا من أوائل المذاهب الفكرية التي تعرضت للتشكيل والنفي والقتل وكان سقراط من أشهر الفلاسفة الإغريق الذي شارك السفسطائيين الاهتمام بالإنسان وحده وبالمجادلة عن الآراء ثم خالفهم في أنه جعل قيمة الأشياء مطلقة وقد جعل جداله محاذيا للمنطق فامتاز عندهم في الجدل بأنه جعل يرد السؤال بسؤال من جنسه ليثير التفكير في السائل ثم مزج الجد في الجدال بشيء من التهكم، واستعان السفسطائيون من أجل الوصول إلى أهدافهم مهاراتهم اللغوية من أجل إفحام الخصم والتغلب على المنافس دون أن يعني ذلك الانتهاء إلى نتيجة مثمرة تحلق المتحاورين من أجل قطفها[2]، أبدع نمطا جديدا من حوار التوليد وهو طريقة للتساؤل تسمح بتوليد العقول لحقائق تحملها

[1] عبد الله المطيري، مدخل للمعنى الفلسفي للحوار، صحيفة الوطن، الأربعاء 20 يوليو 2012، 30 رجب 1433هـ، 01:52 آخر تحديث الثلاثاء 11 يناير 2022، 16:37 ، 08 جمادى الآخرة، 1443هـ.

[2] عبيدلي العبيدلي، حوار السفسطة كتاب الأيام، العدد 8777، الأحد 21 أبريل 2013 الموافق لـ 11 جمادى الآخر 1434.

دون وعيها بذلك، أخذ سقراط على عاتقه حكمة وجدها منقوشة على جدران معبد دلفي هي "اعرف نفسك بنفسك" فاتخذها شعارا لفلسفته فكان أن حول اتجاه النظر العقلي من العالم الخارجي إلى عالم الذات فأحدث ثورة فكرية كشفت عن العالم الحقيقي للتفلسف ... والحوار بذلك يهدف إلى تحقيق مقصدين مقصد علني مصرح به على وجه التهكم وهو غير مطلوب في ذاته بل مراده إثبات نقيضه لا العكس كما يدعي سقراط ومقصد ضمني غير مصرح به لكنة هو المطلوب ذاته في الحوار ... فبالنسبة للمقصد الأول نجد سقراط يدعي فيه منهمكا بأنه يهدف إلى التحقق من قول كاهنة معبد دلفي الناطقة باسم الإله أبوبون لا من أجل إثبات تصريحها القائل بأنه ليس هناك من هو أكثر حكمة من سقراط بل العكس تماما إذ يرغب في إيجاد من هو أكثر حكمة منه.

ويؤكد سقراط في التهكم أنه جاهل وأن كل ما يعرفه هو أنه لا يعرف شيء ويبدي رغبته في التعلم من محاوره ...، أما الهدف الثاني المقصود وهو هدف ضمني لكن المقصود الحقيقي من وراء الحوار يسعى من وراءه وعن طريق التهكم إلى تطهير النفوس والأذهان مما علق بها من أثر ما كان يعلمه السفسطائيون للشباب من استدلالات مفلوطة وإنكار للحقيقة تحت مظلة مبدأ "الإنسان مقياس الأشياء جميعا"، كما عمل سقراط أيضا من وراء أسلوبه الحواري على تعليم الناس المعرفة الحقيقية عن طريق التوليد.[1]

والتوليد لفظة استعارها سقراط من صنعة أمه "فايناريت" القابلة كي يشير بها إلى نظريته في أن المعرفة فطرية في النفس وأن مهمة المعلم تتلخص في مساعدة الآخر على استخراج الكامن عنده وليس في إضافة شيء جديد إليه.[2]

---

[1] سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، قسم العلوم الإجتماعية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، تاريخ الإبداع 2017/05/22، تاريخ القبول: 31 جانفي 2018، ص 28-29.

[2] محجوب مدني محجوب آدم، الأسس الفلسفية للحوار، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مج 13، ع 50، 2019/01/15م، ص 314.

الحوار الأفلاطوني: (347-427 ق م)

يستعيد أفلاطون إرث معلمه سقراط ويضع في المشهد شخصيته في أغلب الحوارات التي كتبها، الحوارات الأفلاطونية اثنين وأربعين حوارا تبدأ بعد لمحة تاريخية وجغرافية للأماكن والفاعلين عن طريق تساؤل سقراط حول موضوع يثير اهتمام الجميع (الشجاعة، الجمال، العدالة، الفضيلة...). وقد تناولت الحوارات الأولى مواضيع أخلاقية بالأساس، وتدور حول مواضيع أخلاقية بالأساس وتدور حول مواضيع الفضيلة؛ لوتيفرون L'euthiuphrom يعالج موضوع التقوى، ليزيس Lusis الصداقة، الشارميد Lcharmide الحكمة الأخلاقية، هيبياس Hipias الكذب، لكن لا واحد من هذه الحوارات ينهي إلى نتيجة واضحة، في مقابل محاورة بروتاغوراس تنتهي إلى نتيجة أولى حول موضوع الفضيلة بوجه عام: كل الفضائل ترد إلى فضيلة واحدة هي الحكمة (Sofia) ولهذا يمكن تعليم الفضيلة ينتج عن فضيلة = حكمة – أن الذي يعرف الخير لا يمكن إلا أن يتبعه وأنه لا أحد يقدم على الشر إراديا بل عن جهل فقط.[1]

في حوار "فيدروس" يعتبر أفلاطون أن النفس الإنسانية تتألف من ثلاثة أجزاء: الجزء العاقل، الجزء الغاضب، الجزء الشهواني، يرمز أفلاطون إلى النفس الأفلاطونية بالعربة التي يجرها حصانان أحدهما أسود والآخر أبيض وقائد العربة يمثل النفس العاقلة (Nous) أي الحكمة والرشاد وهذا الجزء من النفس يختص بالإنسان وحده، أما الحصان الأبيض على اليمين يمثل النفس الغاضبة (Spirited) وهي موجودة بجانب القلب وهي تختص بالشجاعة والحماس والنصر والتحدي والقوة ويشترك فيها الإنسان والحيوان والحصان الأسود على اليسار يمثل النفس الشهوانية (Appetite) فهي كالحيوان كل ما يهمها اللذة والمتعة أي الرغبة للجنس أو الأكل ويعتقد أفلاطون أمها موجودة بالبطن.[2]

[1] سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، المرجع السابق، ص 29-30.
[2] أبا نوب وجدي، ملخص فلسفة أفلاطون، مجلة المحطة، 22 أفريل 2020.

الحوار الأفلاطوني له شكلين الأول يثير مشكلة فلسفية لا تنتهي إلى حل وهو ما يعرف بالحوار المستعصي بينما الثاني حوار ايجابي منتج ويقترح حلا للمشكلة المطروحة [1] فمحاورات أفلاطون ليست مجرد أعمال فلسفية عظيمة بل تعتبر أعمالا أدبية عظيمة كذلك فالحوارات مكتوبة بعناية وبلاغة تختلف الطريقة المحددة التي يستخدم بها شخصية سقراط إلى حد ما خلال الفترات المختلفة التي كتب فيها أفلاطون.[2]

إن الحوارات يتقدم أيضا كوسيلة لضمان الانسجام المنطقي للفكر مع نفسه أي تطابق الفكر مع ذاته هذا المبدأ يستعاد من طرف أرسطو (384 ق.م – 322 ق.م) إذ يعوض المبادئ الأساسية كما دافع عنها أفلاطون في المسعى الحواري بمسار أكثر تعقيدا وأكثر منطقية وذلك عبر الاستدلال الاستنباطي.[3]

من العصر الوسيط إلى العصر الحديث عرف الحوار الفلسفي مع مرور الزمن حركة صعود وهبوط خلال فترة القرون الوسطى لم يعد الحوار سوى لعبة منطقية للتساؤل تحاكي الحوار الأصيل لكنها تتحل إلى حجاج.[4]

ومع القرن السابع عشر والثامن عشر يعاد النظر في نموذج الحوار الفلسفي السكولائي "الذي يقوم على اللاهوت ويعادل دعمه" بالرجوع إلى منابع الفلسفة هذا ما يظهر في حوارت كل من غليلي، ديكارت، مال برانش، ليبتنز، سبينوزا، ديدرو ... ومع ذلك تبقى هذه الحوارات فارغة من محتوى الوجود الذي تتضمنه العلاقة الشخصية بين الفيلسوف والآخرين ومن ثم يغدو الحوار مجرد أداة عوض تمثله كواقع بين الذوات وكان يجب انتظار القرن العشرين لكي تظهر فلسفة

[1] سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، المرجع السابق، ص 31

[2] أبا نوب وجدي، ملخص فلسفة أفلاطون، المرجع السابق.

[3] سرير أحمد بن موسى، المرجع اليابق، ص 31.

[4] المرجع نفسه، ص 31.

حوارية متسقة تتسع لاستيعاب مجموع من المشاكل الفلسفية وتسمح بتجاوز الطرح اللاهوائي للعلاقة الحوارية[1]، مثل فلسفة مرتن بيبار، مارتن هيدجير، هانز، جورج غادامير.

المحاورات الدينية:

اعترف الإسلام بالأديان السماوية لكون مصدرها الله عز وجل وأكد ضرورة الحوار المتبادل بينها فقد زخر بالعديد من نماذج الحوارات مع أهل الكتاب براية من عهد الرسول ﷺ بحواره ﷺ مع وفد نصارى نجران في مسجده بالمدينة المنورة ونزل بسبب هذه الزيارة بضع وثمانون آية من صدر سورة آل عمران ولم تنقل إليها كتب السنة إلا النزر واليسير عما جار بينهم وبين الرسول ﷺ ومما نقل في ذلك ما ذكره ابن جرير في تفسيره أنه جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام فقال أحدهما إنا قد أسلمنا قبلك فقال كذبتما إنه يمنعكما عن الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب وأكلكم الخنزير وقولكم الله ولذا، قال من أبو عيسى؟ وكان الرسول ﷺ لا يعجل حتى يأتي أمر ربه، فأنزل الله تعالى: **(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)**[2] **وذكر الطبري بإسناده أيضا أن نصارى نجران قالوا: ألست** تزعم أنه كلمة الله وروح منه، قال بلى قالوا فحسبنا فأنزل الله عز وجل: **(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ)**[3]، لكن الذي يثير الانتباه في زيارة وفد نصارى نجران ما نقله الطبري من اجتماع النبي صلة الله عليه وسلم بهم في حضور وفد من يهود المدينة فقد روى بإسناده إلى ابن عباس أنه: "اجتمعت نصارى نجران وأحبار اليهود عند رسول الله فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان غبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله:

[1] سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، المرجع السابق، ص 32

[2] سورة آل عمران، الآية 58.

[3] سورة آل عمران، الآية 07.

(مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا)[1] وحين رجع وفد نجران إلى بلاده لم ينقطع حوارهم مع المسلمين ذلك أن النبي ﷺ أرسل معهم المغيرة ابن شعبة فكانوا يحاورونه ويطرحون عليه الأسئلة عن القرآن.[2]

وحوار الرسول ﷺ مع عدي بن حاتم الطائي النصراني في رواية الترميذي أن عدي بن حاتم قدم على النبي ﷺ وجلس بين يدي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما يغرك أن تقول: لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله؟ قلت لا قال: ثم تكلم ساعة ثم قال إنما تفر أن تقول الله أكبر؟ وتعلم أن شيء أكبر من الله؟ قال: قلت لا قال: فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى (مغضوب عليهم) (ضالين) ظلال قال: قلت: فإني جئت مسلما، فرأيت وجهه تبسط فرحا.[3]

كما بعث الرسول ﷺ مراسلة مع أصحابه إلى ملوك النصارى والأمراء من بينهم النجاشي وهرقل والمقوقس ملك القبط في مصر الصحابي حاطب بن أبي بلعتة اللخمي وجرى بينهما الحوار التالي: قال المقوقس: هلما أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبي؟ قلت "أي حاطب": بلى هو رسول الله، قال: فماله حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قال حاطب: عيسى بن مريم ألست تشهد أن رسول الله؟ قال: بلى قلت: فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعى عليهم، فقال المقوقس: أنت حكيم جاء من عند حكيم.[4]

من بعد عصر الرسول ﷺ دارت حوارات بين الصحابة والخلفاء مع أهل الكتاب، مثل الحوار الذي جرى بين الخليفة الراشد عمر الفاروق والعجوز المسيحية وهو أنموذج واضح للممارسة اليومية للحوار إذ قال عمر رضي الله عنه العجوز: أسلمي أيتها العجوز تسلمي إن الله بعث محمدا

---

[1] سورة آل عمران، الآية 67.

[2] منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، ص 15-16

[3] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998، 1418هـ، ص 119.

[4] المرجع نفسه، ص 131-132.

بالحق فقالت: بعد أن كشفت عن رأسها ذي الشيب: أنا عجوز كبيرة والموت إليا أقرب ! فقال عمر اللهم اشهد وتلا قوله تعالى: (لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ)[1] وكان سبب الحوار أن الفاروق رضي الله عنه قد طلب من خادمه ماء ليشربه فأتاه، بماء عذب فسأله عن مصدره فأخبره أنه من عجوز مسيحية فذهب إليها ودعا إلى الإسلام.[2]

وحوار الخليفة هارون الرشيد مع طبيبه النصراني واستعانة بعالم خرسان محمد بن عمر بن وائد، كما جمع الخليفة المأمون بين كلثوم بن عمرو العتابي لابن فروة النصراني وتناظرا بين يديه في قول النصارى بألوهية المسيح[3] فقال العتابي لإبن فروة: ما تقول في عيسى المسيح قال ابن فروة: أقول: إنه من الله، قال العتابي: صدقت ولكن "من" تقع على أربع جهات لا خامس لها: من كالبعض من الكل على سبيل التجزي أو كالوالد على سبيل التناسل أو كالخل من الخمر على سبيل الاستحالة "التحول" أو كالصنعة من الصانع على سبيل الخلق من الخالق أم عندك شيء وتذكره قبل ذلك؟ فقال ابن فروة لا بد أن يكون هذه الوجوه، فما أنت تجيبني، إن تقلدت ما قال منها؟ قال العتابي: إن قلت على سبيل التجزي كفرت وإن قلت على سبيل التناسل كفرت وإن قلت على سبيل الاستحالة كفرت، وإن قلت على سبيل الفعل كالصنعة من الصانع والمخلوق من الخالق فقد أصبت فقال ابن فروة: فما تركت لي قولا أقوله، وانقطع.[4]

كما كتب العلماء العشرات من الكتب والردود على مختلف محاوريهم فازهدر حوار الكتب ومنه كتاب "الجواب الصحيح" لابن تيمية وهو يرد فيه على كتاب ورد من قبرص بعنوان "الكتاب المنطقي الدولة فاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم" ل راهب صيدا الأسقف بولص الراهب، كما كتب أبو الوليد الباجي رسالة رد فيها على رسالة وجهها راهب بفرنسا إلى

---

[1] سورة البقرة، الآية 256.

[2] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص 168-169.

[3] منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان، المرجع السابق، ص 17.

[4] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص 175-176.

المقتدر أمير سرقسطة يدعوه فيها للدخول في النصرانية وكتب أبو عبيدة الخزرجي القرطبي كتابه المشهور ب "مقاطع هامات الصلبان ومراتع ورضات الإيمان" ردا على أسئلة كان يثيرها قسيس من القوط على نفر من المسلمين بطليطة ولم تنقطع الحوارات بين المسلمين وغيرهم وإن خفت بريقها مع تراجع الحركة العلمية عند المسلمين.[1]

تدل هذه النماذج من الحوارات على أن تاريخ الجدل الديني أمر محتوم نتيجة الاحتكاك بين المسلمين وأهل الكتاب.

وتلبية لأمر الله تعالى وإتباعا لنهج نبينا محمد ﷺ نشطت من جديد الدعوة إلى حوار الأديان في القرن العشرين ميلادي، فكانت ثمة أدبيات أخرى ظهرت في أعقاب 1965م حيث دُشِنَ الحوار بين المسلمين والمسيحيين مرحلة جديدة تمثلت في تعاون كل من جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ملك المملكة العربية السعودية آنذاك والحبر الأكبر البابا بولس السادس بابا الفاتيكان، عبر المستشارين الخاصين لكل منهما، في بدأ الحوار بين الجانبين المسلم والكاثوليكي ... وأسهمت تلك الكتابات في رفع الشبهات المثارة ضد تعاليم الإسلام وأحكامه فيما يتعلق بالمواضيع المطروحة للنقاش ودونت وقائع تلك الندوات في كتاب وثائقي تحت عنوان ندوات علمية في كل من الفاتيكان جنيف، باريس، ستراسبورغ، وتوالت المؤتمرات والندوات في مجال الحوار الإسلامي المسيحي والتي تشكل أوراق أعمالها حصيلة هامة لمثيلات هذه الدراسة ومنها المؤتمرات المنعقدة في الأزهر ومن ذلك مؤتمر الإسلام أو مستقبل الحوار الحضاري يوليو 1996م.[2]

من إشكاليات عدم نجاح الحوار، مسألة من له حق تمثيل الدين أو الثقافة في الحوارات الدينية والثقافية الدائرة ومن أهم أسباب إثارة هذه المسألة التعدد الملحوظ في المذاهب والفرق الدينية

[1] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص 18-19.

[2] رقية طه العلواني، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، 2005، ص 14-15.

والإيديولوجيات المختلفة الموجودة داخل دين واحد أو داخل ثقافة واحدة والكل يدعي أنه صاحب الرؤية الأصلية وصاحب الاتجاه الأساسي داخل الدين والثقافة ولكي تتضح الصورة نجد داخل المسيحية على سبيل المثال توجد الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية وكل منها يتوزع إلى عشرات الفرق والجماعات ... وإذا انتقلنا إلى الإسلام سنجد حق التمثيل بين السنة والشيعة بل وبين بعض الاتجاهات والحركات داخل السنة وداخل الشيعة ...

والملاحظ في الحوارات الدائرة الآن على المستوى العالمي أن هناك مشاركة من معظم المذاهب والفرق التابعة للدين الواحد ولكن هذا لم يحقق الحل السليم لمسألة التمثيل بل وبما يزيدها تعقيدا عندما تحدث اختلافات مذهبية داخل الحوار مثل هذه المسائل لا شك تمثل عائقا من أهم عوائق الحوار ولا يوجد لها حل نموذجي وستظل تهيمن كمعوق على مجريات معظم حوارات الأديان والثقافات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.[1]

ومن العناصر التي يجب أن تتوفر في كل حوار ديني:

- **شخصية الطرف المسلم المحاور:** يجب أن تمتلك الشخصية المسلمة المحاورة الإيمان العميق، بمبادئ الإسلام وأهدافه، العلم الواسع بالإسلام وأحكامه والمسيحية ومبادئها الحكمة الشاملة، الحرية الفكرية.
- **شخصية الطرف الآخر المحاور:** حيث يطلب أن توجد لديه الرغبة الواضحة في الوصول إلى الحق والاعتراف به إذا ظهر والإذعان له وكل ذلك خوفا من تحول الحوار إلى نوع من الجدل العقيم الذي لا يراد منه إلا الجولات الكلامية التي لا تفيد.

[1] محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط 1، 2008، 1429، ص 56-57.

-**إيجاد المناخ الهادئ للتفكير المستقل:** أي الابتعاد عن كل المؤثرات الداخلية والخارجية وبخاصة الانفعالات التي قد يحملها أحد الأطراف اتجاه الطرف الآخر.[1]

العلم بموضوعات الحوار: إذا لا بد لطرفي الحوار من معرفة الموضوعات التي يريدون التحاور حولها لأن الجهل سيؤدي إلى المهاترات أو الشتائم ليغطي كل طرف عجزه وجهله بالأفكار المعروضة.[2]

المطلب الثالث: الحوار في القران الكريم طبيعته وماهيته

إن تعدد نماذج الحوار في القران الكريم يدل على أهميته كوسيلة من وسائل الدعوة ووسيلة لتعارف البشر وتقاربهم كما جاء في قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**)[3] يتكون الحوار القرآني من جملة منطوقات تبادلها طرفان أو أكثر بلغة القرآن ذاتها ولكن بشكل خاص يتناسب مع الطرف المحاور وتحقق هذا النمط التعبيري في ألف وخمس مائة وثلاث وتسعين آية أي ما يعادل ربع القرآن الكريم ولعل في هذا الحضور دعوة فعلية باتخاذ الحوار منهجا يكشف الحقائق ويرسخها فالقرآن كتاب الحوار إنه بجعله سبيلا لجل قضاياه.[4]

فالقران الكريم من خلال الحوار الهادئ والعميق يريد إقناع التلقي ليبعده عن التعصب.

---

[1] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص 149-154.

[2] بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، المرجع السابق، ص .154

[3] سورة الحجرات، الآية 13.

[4] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، دراسة وظيفية أسلوبية الجوهرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2003-1424، ص 26.

والحوار في القران الكريم نوعان حوار قصصي وحوار غير قصصي، الحور القصصي هو حديث يجري على شكل سؤال وجواب بين شخصيات القصة الذين يقومون بأهم أحداثها أو تتمثل فيهم تلك الأحداث والمفاجآت أو تجري عليهم المآسي والآلام التي تتميز بها القصة وهو حديث بدل على ما يتوقع من أحداث القصة قبل وقوعه أو يحكي بعض ما جرى من تلك الأحداث بعد وقوعه أو يصف بعض النزاع والرغائب والدوافع والنوايا التي تدور في نفوس أشخاص القصة، وتحرك سلوكهم سواء تحققت أم لم تتحقق فأحدثت منعطفات ومفاجئات جديدة في مجريات القصة وهو شكلين الحوار في القصة الطويلة كقصة يوسف، والحوار في القصة القصيرة كقصة شعيب في حواره مع أهل مدين.[1]

الحوار غير القصصي فيشمل المقولات التي لقّنها الله لرسوله محمد ﷺ ليقوم بتبليغها إلى أتباعه أو إلى خصومه من المشركين وأهل الكتاب كما يشمل المقولات التي حكاها الله على ألسنة البشر وغير البشر يوم القيامة كحوارات أهل النار مع بعضهم وحوارهم مع خزنة جهنم وحوارات أهل الجنة وحوارات أهل الأعراف.[2]

وتتسم طبيعة الحوار في القران الكريم ب:

-**التنوع:** حيث نلحظ أن الحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معين كالعقيدة أو الدين بل يشمل كل أوجه الحياة دينية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك ... معنى ذلك أن المحاورة هي غرض أساسي من أغراض القرآن وأسلوب محدد من أساليبه التي يهدف بها إلى تحقيق أغراضه الشاملة لكل جوانب الإصلاح عامة سواءا كانت فردية أو جماعية.

-**الاعتماد على العقل:** طبيعة هذا الإعتماد أن الأسلوب يتجه إلى إبراز الحجة والمنطق العقلي ويتابع التسلسل المنطقي مهما بلغ من صور الافتراضات التي تتعافى مع أسس القرآن حتى إننا

[1] عبد الرحمن النحلاوي، التربية بالحوار، دار الفكر سوريا، دمشق، ط1، 2000-1421هـ، ص 35.
[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 28.

نجد الله تبارك وتعالى ذاته يوجه نبيه في حواره مع المشركين إلى أن يفترض لهم أن هناك آلهة أخرى مع الله ثم يحاورهم كيف تكون النتيجة ...

(قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا)[1]

-**إنصاف الخصم:** المحافظة على حق الخصم وإنصافه من كل وجه سواء أكان المحاور الذي يمثله القران شخص مؤمنا عاديا أم شخص نبي من الأنبياء بل حتى وإن كانت ذات الله سبحانه وتعالى، فالأمر الواحد في المحاورة وهو إبراز حق الخصم التجرد من المؤثرات والاحتكام إلى حكم يرتضيه الطرفان.

-**تحديد الغاية وتوضيحها:** يهتم حوار القران الكريم بإبراز الهدف التي تدور حوله المحاورة مع التركيز الشديد على أن يكون الهدف واضحا ومحددا ومقبولا من النفوس والمشاعر بعد اجتيازه مرحلة القبول العقلي.

-**الرفق بالمهزوم:** ومن أمثلة ذلك محاورة إبراهيم مع المشركين من عبدة الكواكب وتدرجه العقلي والنفسي معهم حتى وصل إلى تقمصه عبادة الشمس معهم (فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ)[2] ثم يصل إلى النتيجة حين كان قد وصل اعترافاتهم واقتناعهم بأن الإله لا يغيب ولا ينبغي أن يغيب وإذا الشمس التي يعبدها معهم افتراضا على أنها الإله تغيب فيبرز حين إذا النتيجة والتعقيب عليها وتوضيحها، (قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)[3] وفي إشارة عابرة لم يقصد منها إلى البسط و التحليل.

-**تحديد الهجوم:** الداعية المحاورة لا يستطيع أن يغفل عن أنه يهدف إلى كسب محاوره ليضمه في دعوته وهذا مما يجعله يحافظ على جانب من حواره إن لم يكن ودا فهو شبيه بالود أو على

[1] سورة الإسراء، الآية 42.

[2] سورة الأنعام، الآية 79

[3] سورة الأنعام، الآية 80

الأقل المسالمة (بينهم) بينه وبين خصمه هذا جانب مما يراعيه محاور الدعوة لكن هناك جانبا آخر تقتضيه طبيعة الخصام من حيث هو وهو جانب القوة فالقوة أمضى أسلحة الخصومة على الاطلاق وقد يتوسع في مدلول القوة بأن يقال بأن مظهر القوة في المحاورة هو قوة الحجة [1]، لقوله تعالى: **(قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)**.[2]

دارت مضامين كثير من الحوارات القرآنية في تلك الدعوة إلى عبادة الله وحده وهذا ما حكته حوارات الأنبياء مع أقوامهم وما اشتملت عليه من سلوكيات تتناسب مع العقيدة الصحيحة وعالجت مجموعة من الحوارات عددا من أمراض النفس البشرية كالحقد والحسد الذي تمثل في شخص أحد ابني آدم والغرور والتكبر المتمثلين في شخص صاحب الجنتين والشذوذ الجنسي الذي مثله قوم لوط وعالج حوار موسى مع الخضر عليهما السلام أخلاقيات المتعلم والعالم، ودار مضمون الحوار بين بلقيس وسليمان في تلك السياسة ومثل حوار السحرة مع فرعون كيفية مواجهة القوة الطاغية علنا بينما حكى حوار أهل الكهف موقف التقية ومثل حوار يوسف مع السجينين جانبا من عالم الحلم وتأويلاته ...[3]

تعدد أشكال الحوار القرآني فلم تأتي على صورة واحدة ومن بينها:

-المناداة (الدعاء)

وهي شكل من أشكال الحوار الأحادي في القرآن الكريم يتوجه فيها المخلوق برسالته الكلامية المتضمنة همومه المختلفة إلى خالقه وهو متيقن لأن الله يسمعه ويبصره متأملا أن يستجيب

[1] عبد الحليم حنفي، أسلوب المحاورة في القران الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، ص من 29 إلى غاية 42

[2] سورة الملك، الآية 29

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 29-30

لدعائه، فمثل عليها بدعاء إبراهيم عليه السلام (**رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ *وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ**)[1]

-الحوار بالإشارة:

وهو شكل من أشكال التواصل اللاكلامي يستعاض فيه عن الكلام بإشارات إيجابية مترجمة لما في نفس المشير استخدم هذا الشكل الخطابي شخصان في موقفين متقاربين الأول زكريا عليه السلام (قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا)[2] ومريم عليها السلام[3] (**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**.[4]

1) الحوار الخارجي (الثنائي):

وهو النمط الحواري السائد في القصص القرآني خاصة فقط جسم الثنائيات التي ظلت جل الحوارات القرآنية وأهمها ثنائية الحق والباطل وتنازعته أطرف الحوار المتعددة.

2) الحوار الداخلي:

وهو الحوار الذي يدور بين الشخص وذاته فيكون مرسلا ومستقبلا في الوقت ذاته إنها مقولة غير معلنة ويرجح حصولها داخل النفس وقد جاء هذا النمط من الحوار في عدد من المواطن وتظافر مع الحوار الخارجي في تحريك الحدث وتأزم الموقف مطلعا قارئ النص الحواري أو سامعه على باطن الشخصية وما يعتملها من صراعات ... ومن الحوار الداخلي مقولة إبراهيم

[1] سورة الشعراء، الآية 85.

[2] سورة مريم، الآية 09.

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 82

[4] سورة مريم، الآية 28.

عليه السلام التي امتزجت فجأة رده المعلن على قومه في الحوار الآتي: (**قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**)[1] فلا يمكن أن يتصور نطق إبراهيم بجملة آية(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)[2] على مسمع قومه لقد أسرها في نفسه مضمرا مكيدته ولو أعلنها لبطشوا به فالمساس بأصنامهم أو التهديد بتدميرها جريمة لا تغتفر[3].

ذكر القرآن الكريم في بعض آياته دعائم لاستمرار الحوار الإيجابي الهادف.

وهي: الإعتراف بالتعدد وحق الاختلاف الديني في قوله تعالى **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)**[4] وقوله تعالى **(لكم دينكم ولي ديني)**[5] ويقوم على العدالة كما يتجلى في قوله تعالى (**وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط)**[6] وكذلك قوله تعالى **(وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)**[7] ويمنع القرآن الكريم الظلم بسبب العداوة ويطالب بالعدالة مع الخصوم قال تعالى **(لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ)**[8]

ومـــــــن دعائـم الحـــــوار قيامـــه على أساس من التعاون بين البشر وعدم الاعتداء

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 57.

[2] سورة الأنبياء، الآية 57.

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 75-76

[4] سورة البقرة، الآية 02559.

[5] سورة الكافرون، الآية 06.

[6] سورة المائدة، الآية 44.

[7] سورة سبأ، الآية 24.

[8] سورة الممتحنة، الآية 08.

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

[1] ومن دعائم الحوار:

أيضا التعايش والإيخاء والتآلف والسلام والأمن[2] ومن ذلك قوله تعالى **﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾**[3].

ورد في القران الكريم مجموعة من الآداب تكون منظومة قرآنية للحوار وآدابه ومن أهم هذه الآداب: الحوار الحسن في قوله تعالى (**وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**)[4] وقوله تعالى (**وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ**)[5] القول الطيب كما في قوله تعالى (**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**)[6] وهي صفة في الحوار مكملة للحوار الحسن ومؤكدة على أن الحوار الطيب في الحوار يساعد على كسب ثقة الآخر ووده وصداقته، واللين في التعامل كما في قوله تعالى (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ**)[7] وكذلك في قوله تعالى (**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ**

---

[1] سورة المائدة، الآية 03.

[2] محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، المرجع نفسه، ص 74-75.

[3] سورة المائدة، الآية 06.

[4] سورة النحل، الآية 125.

[5] سورة العنكبوت، الآية 46.

[6] سورة إبراهيم، الآية 26.

[7] سورة آل عمران، الآية 159.

النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[1] الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة كما في قوله تعالى (**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**)[2] وفي قوله تعالى (**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**)[3] التزام حدود الأدب وعدم السقوط في السباب كما في قوله تعالى (**وقولوا للناس حسنا**)[4] وكذلك قوله تعالى (**وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ**)[5] صفة التواضع كما في قوله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) [6]، الاستشارة والمشاورة في الحوار وهي صفات واجبة من أجل ضمان ديمقراطية الحوار وعدم هيمنة طرف من أطراف الحوار عليه، كما أن المشورة بين أعضاء الدين الواحد داخل الحوار مطلوبة حق لا يهيمن عضو واحد برأيه على بقية الأعضاء ولا يجب أن يقطع بأمر أو يتخذ قرارا دون الرجوع لزملائه المتحاورين [7] وفي هذا يمكن الأخذ بمضمون الآيات القرآنية (**وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله**)[8].

[1] سورة آل عمران، الآية 134.

[2] سورة النحل، الآية 125.

[3] سورة فصلت، الآية 32.

[4] سورة البقرة، الآية 82.

[5] سورة الأنعام، الآية 03.

[6] سورة النجم، الآية 31.

[7] محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، المرجع نفسه، ص 41-42.

[8] سورة ال عمران، الآية 159.

الفصل الثاني

البعد الجمالي
في الحوار القرآني

الفصل الثاني: البعد الجمالي في الحوار القرآني

المطلب الأول: النداءات والإشارات الإلهية

خاطب الله عز وجل في كتابه الكريم البشرية عامة وعباده خاصة بأسلوب النداء في الآيات الكريمة التي بين فيها العقيدة الإسلامية من توجيهات وأوامر ونواهي والأخلاق والتربية ... وقد تنوعت أغراضه البلاغية ودلالاته وأطراف.

-مفهوم النداء:

في اصطلاح النحويين هو (المطلوب قباله) أي توجهه بذاته أو بقلبه ولو حكما بحرف مخصوص وهو (يا) وهي أم الباب، وأيا وهيا والهمزة وأي.

قال الأستاذ محمد محي الدين: "هو المطلوب إقباله ب (ياء) أو أحد أخواتها"

وقال الأستاذ أحمد قبش: "وعرف المنادي بأنه توجيه دعوة إلى المخاطب بأداة نداء لتنبيه أو لطلب أمر منه".[1]

وهو طلب الإقبال بحرف نائب منا ب (أدعو) ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو (يالله) والحاصل أن النداء هو طلب المنادي بأحد حروف النداء.[2]

---

[1] مبارك إبراهيم التجاني، صيغ ودلالات النداء في القران الكريم، دراسة وصفية تحليلية مجلة، مركز بحوث القران الكريم والسنة النبوية، العدد الثاني، د ص.

[2] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط 11، 1441 هـ، 2020م، ص 20.

وبنية النداء بنية مهيمنة في الحوارات القرآنية فقد جاءت في مائتين وثمانين موضعا حملت أحوال المنادي وانفعالاته المختلفة إلى المنادى مجسمة سعيه الدؤوب للتواصل مع الآخر ومحاولته لفت انتباهه وإثارة اهتمامه لمضمون الرسالة التي يريد إيصالها.[1]

الملاحظ أن النداء في أداة النداء في القران الكريم "يا" جاء أغلب آياته بحرف النداء "يا"، وهو لأن المشهور في حرف النداء "يا" أنه وضع لنداء البعيد ليس فقط عند النحويين بل أيضا عند البلاغيين والمفسرين كذلك وقيل: (يا) تدخل في كل نداء وأن الأصل في البعد والقرب أن يكون حسيين يقاس كلا منهما بالمسافة المكانية بين شيئين لكن الملاحظة ذلك في أكثر نداءات القران الكريم لا تتم إلا وجوه مجازية حسب ما يقتضيه المقام.[2]

وكثر أيضا النداء ب"يا أيها" في القرآن الكريم، ويقول الزمخشري رحمه الله: "لأن فيه أوجها من التأكيد وأسباب من المبالغة منها ما في "يا" من التأكيد والتنبيه وما في "ها" من الشبيه وما في التدرج من الإبهام في "أي" إلى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد.[3]

حذف أداة النداء:

كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾[4] أي: يا رب أرني، فيظهر في أمرين أولهما أن النداء يتشرب معنى الأمر لأنك إذا قلت: يا زيد، معناه أدعوك يا زيد، فحذفت يا من نداء الرب ليزول معنى الأمر ويمتحض للتعظيم والإجلاء.[5]

---

[1] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، الجوهرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1424-2003، ص 218.

[2] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، القاهرة، مصر، ص ص 11-12.

[3] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 58.

[4] سورة البقرة، الآية 260.

[5] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 17.

كما جاء في دعاء زكريا عليه السلام: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾[1] إنه ينادي ربه نداءا خفيا هامسا كي لا يسمعه أحد مستشعرا قرب الله منه وسماعه لدعائه الخفي الذي فيه ما فيه من البوح الحزين المغلف بالضعف والشعور بالقلق والخوف وقد تغيبت إزاء هذا القرب أداة النداء وأضيفت ياء المتكلم إلى المنادى الموحي بالتعلق والرجاء وقمة الاستسلام والخضوع.[2]

أصناف النداءات القرآنية:

1) النداء لغير العاقل (التكويني)

معناه نداء الله تعالى لغير العقلاء مما خلق ومثاله قوله تعالى (وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِ)[3] وقوله تعالى (قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ)[4] هذه النداءات في القران الكريم تظهر مطاوعة الكائنات لخالقها وخضوعها لسنته دلالة على وحدانيته ... كما تدل هذه الأجسام على عظمة خالقها وأنه تعالى مستولي عليها متصرف فيها كيف يشاء وقد اختلف العلماء في أمثال هذه النداءات وهل هي على حقيقة أم أن ذلك على سبيل المجاز، يذهب جمهور العلماء أن هذه النداءات من رب العالمين لهذه المخلوقات من أرض وسماء وجبال ... إنما هو على الاستعارة المجازية ويقابل هذا القول أن نداء هذه الأشياء السابق ذكرها لا مانع من إجراءه على الحقيقة حيث لا يبعد أن يركب الله فيها العقول ومن ثم فلا يبعد أيضا أن تنادي العقلاء.[5]

---

[1] سورة مريم، الآية 3-6.

[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 220.

[3] سورة هود، الآية 44.

[4] سورة الأنبياء، الآية 69.

[5] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 29- 30.

2) النداء للعاقل (التكليفي)

معناه نداء الله تعالى الموجه للعقلاء وهو أن يتضمن أمرا يطلب فعلا وإما أن يتضمن نهيا يطلب تركا أو يتضمن مدحا أو ذما أو تبكيتا أو تعجيزا أو تذكيرا بنعم الخالق إلى غير ذلك مما يتصل بالمكلفين.[1]

أنواعه:

أ) نداء الله للناس جميعا:

يقول الله تعالى في أول نداء في سورة البقرة: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**)[2] هذا أول نداء في السورة الكريمة وهو أيضا أول نداء في القران الكريم [3]، فقد جاء أن النداء إلى الناس كلهم لعبادة ربهم الذي خلقهم والذين من قبلهم ربهم الذي تفرد بالخلق فوجب أن يتفرد بالعبادة، وللعبادة هدف لعلهم ينتهون إليه ويحققوه (**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)[4] لعلكم تصيرون إلى تلك الصورة المختارة من صور البشرية صورة العابدين لله عز وجل المتقين لله عز وجل الذين أدوا حق الربوبية الخالقة فعبدوا الخالق وحده رب الحاضرين والغابرين وخالق الناس أجمعين.[5]

وقد ورد نداء الله للناس في القران الكريم عشرين مرة وأكثرها في السور المكية [6]، ومن نداء الناس ما يرد بلفظ الواحد والمقصود به العموم كالنداء

---

[1] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 40

[2] سورة البقرة، الآية 21-22.

[3] عبد الله بن الثاني آل ثاني، العرب يومية سياسية مستقلة، أول نداء في القران جاء لكل الناس، تاريخ الاثنين 27 ماي 2019، قطر، الدوحة.

[4] سورة البقرة، الآية 21.

[5] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 89.

[6] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 41.

في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)[1] وقوله تعالى (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ)[2] ونداء بيا أيها الإنسان للتنبيه واستدعاء معاني الإنسانية التي أودعها الله في الإنسان من قوى عاقلة مدركة، من شأنها أن تميز بين الخير والشر وتفرق بين الإحسان والإساءة وهذا يشمل الجميع وإنما عبر بلفظ الواحد لأنه قائم مقام التنصيص على مخاطبة كل واحد منهم على التعيين وذلك لبيان مسؤولية كل فرد عن نفسه بخلاف اللفظ العام.

ونداء بوصف البنوة للأب الأول سيدنا آدم عليه السلام (يا بني آدم) فيكثر عندما يتعلق بالنصيحة والتحذير والمنة وهو نداء للناس كافة وقد ورد هذا النداء في خمس مواضع في القران الكريم: أربع منها في سورة الأعراف وموضع واحد في سورة يسن [3] قوله تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ).[4]

ومن نداء الناس عامة نداء جنسي الجن والإنس، في قوله تعالى: (ا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ)[5]، جاء نداء نداء الجن في الخطاب القرآني أن الجن مأمورون ومنهيون كالإنس والاتفاق على أن الله عز وجل بعث الرسل عليهم السلام من الإنس خاصة إلى الإنس والجن معا فإن مبلغ الخطاب الإلهي إنما هو من الإنس لكل من الإنس والجن.[6]

---

[1] سورة الانفطار، الآية 6.

[2] سورة الانشقاق، الآية 6.

[3] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[4] سورة يسن، الآية 60.

[5] سورة الرحمن، الآية 33.

[6] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 98.

ب) نداء الشعوب ويسمى بنداء النسبة:

نادى الله عز وجل على طوائف من البشر ونادى على بني إسرائيل، وذلك في ستة مواضع، أربع منها من نداء الله تعالى لهم [1] في قوله في سورة البقرة **(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)**[2] هذا الخطاب لتذكير بنعم أنعم الله عز وجل بها على أسلفهم كرامات أكرمهم بها فكان لندائهم بعنوان كونهم أبناء يعقوب عليه السلام وأعقابه مزيد مناسبة لذلك.[3]

واختصاصهم بالنداء دون نداء شعوب الأرض لكثرة ما عالج الله به هذا الشعب من النعماء والضراء ثم لم تنفع معهم تلك المعالجة قديما وحديثا، وكان لله عز وجل عليهم فضل عظيم في شخص أبيهم (إسرائيل) يجب عليهم أن يذكروه وأن يقدروه فيتحولوا عن موقف المكابرة والعناد إلى موقف الاستجابة والطاعة.[4]

ج) نداء الطوائف:

نداء الله تعالى لطائفة أهل الكتاب، كما في قوله تعالى: **(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ)**[5] وهم اليهود والنصارى، ووصفهم بأهل الكتاب تمهيدا لما سيأتي من تبكيتهم وإلزامهم بكفرهم بكتابهم، عدد الآيات التي وردت في هذه الصيغة من النداء 12 في سورة آل عمران، النساء والمائدة، كما جاءت صيغة **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ)** في آية واحدة في خطاب اليهود [6] في قوله تعالى :

---

[1] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 50.

[2] سورة البقرة، الآية 40.

[3] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 52.

[4] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 91.

[5] سورة المائدة، الآية 68.

[6] عبد القادر محمد معتصم وهمان، المرجع السابق، ص 96.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ).[1]

ونداء طائفة الذين آمنوا بسيدنا محمد، وصفت هذه الطائفة بـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) على سبيل المدح إذ أنهم أقدر على الاستجابة وامتثال ما طلب منهم وكلفوا به وتنبيها في نفس الوقت إلى رفعة شأنهم وامتداح أمرهم عند ربهم، كما ورد هذا النداء في القران الكريم تسعة وثمانين موضعا، كما في قوله تعالى: (يا أيها الذينَ آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)[2] وقوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ)[3] ويدخل في نداء طائفة الذين امنوا ندائهم بقوله يا عبادي في قوله تعالى: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)[4] وندائهم بأولي الألباب في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[5] وندائهم بأولي الأبصار في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)[6] ونداء أنفسهم الزكية [7] في قوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً).[8]

---

[1] سورة المائدة، الآية 47.

[2] سورة البقرة، الآية 153.

[3] سورة البقرة، الآية 172.

[4] سورة العنكبوت، الآية 56.

[5] سورة البقرة، الآية 179.

[6] سورة الحشر، الآية 2.

[7] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 58-65.

[8] سورة الفجر، الآية 27-28.

د) نداء الجماعة المحددة العدد

في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[1] وفي قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[2] ما يدل على مكانة نساء النبي ﷺ وأهمية الخطاب إليهن بهذه الصيغة وبهذا الوصف وبهدف الإضافة التي تدل على التشريق.[3]

هـ) نداء الأفراد والأشخاص:

وهو إما نداء الاسم أو بالصفة أو بحالة صار إليها بمناسبة خاصة فنداء الأفراد بأسمائهم هو في القرآن الكريم من الله تعالى لبعض خلقه كإبليس وبعض أنبيائه قبل زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أما نداءه عز وجل لإبليس عليه اللعنة فلم يرد إلا قصة سجود الملائكة لآدم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾[4] وهذا الخطاب ليس للتشريف والتكريم بل لتقريع والتوبيخ ودل على ذلك نداءه باسم إبليس وهو من الإبلاس ومعناه اليأس من كل خير، وأما نداءه لبعض أنبياءه قبل زمن النبي فهو كثير في القرآن الكريم من ذلك نداءه لآدم عليه السلام: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[5] ولنوح عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[6] ولإبراهيم عليه السلام: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾[7] ولموسى عليه السلام:

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 32.

[2] سورة الأحزاب، الآية 30.

[3] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 122.

[4] سورة ص، الآية 75.

[5] سورة البقرة، الآية 35.

[6] سورة هود، الآية 46.

[7] سورة الصافات، الآية 104-105.

(يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[1] ولعيسى عليه السلام: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ).[2]

ويلاحظ في هذه المواضع أنه تعالى نادى الأنبياء بأسمائهم، قال الشيخ محمود شلتون: ناداهم بأسمائهم استنهاظا لهممهم كقوله تعالى: (يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)[3] أو تنبيها إلى خطر ما كلفوا به واصطفوا لأجله (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)[4] أو تهدئة لروعهم وتكسينا لأفئدتهم [5] (يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ).[6]

ونداء الله عز وجل للرسل عليهم السلام فهو تبليغ الخطاب إليهم وإبيان أهليتهم لتلقي الخطاب ولتعلم عند المخاطبين مكانتهم وأن الله عز وجل قد إصطفاهم واختارهم من بين الخلق للتبليغ، فكانوا أهلا للتبليغ وأسوة الخلق ف العمل والتطبيق وتفعيل ألفاظ الخطاب والواقع.[7]

---

[1] سورة القصص، الآية 30.

[2] سورة آل عمران، الآية 55.

[3] سورة مريم، الآية 12.

[4] سورة ص، الآية 26.

[5] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 72.

[6] سورة القصص، الآية 31.

[7] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص 158.

ثم ناد الله عـــز وجل خاتم الأنبياء والرسـل محمد ﷺ بصفة النبوة، فما ناداه ربه في كتابه إلا بـ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ)[1] (يا أيُّها النبيُّ لم تُحَرِّم)[2] (أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)[3] وترك نداءه باسمه ... كرامة له وتشريفا وتنويها بفضله.

وعبارة الإمام الألوسي في ذلك ناداه جل وعلا بوصفه دون اسمه تعظيما له وتفخيما.[4]

وما تضمنته آيات النداء للنبي ﷺ الأمر بابلاغ الرسالة وما يتعلق بها كالحذر من المعوقات مع ذكر أركان هذه الرسالة ...، الحث على الجهاد في سبيل الله عز وجل وتأييد الله عز وجل لرسوله ﷺ كبيان بعض أحكامه مع التصديق بموعود الله والثقة بنصره وتأييده لرسوله ﷺ والمؤمنين، الأمر بتقوى الله عز وجل بفعل الطاعات والبعد عن المخالفات، وبيان بعض الأحكام المتعلقة بالنساء.[5]

أما عن ندائه بحالة صار إليها لمناسبة خاصة فقد جاء ذلك أيضا في كتاب الله تعالى لرسول الله ﷺ دون غيره فقد ناد الله سيدنا محمد ﷺ بقوله: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)[6] وبقوله (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)[7] وفي الخطاب بهذين الوصفين كما يقول البعض تأنيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم المخاطب من صفته التي هو عليها، وقد يزاد على ذلك أن النداء بهذين الوصفين لرسول الله ﷺ قد وقع في أوائل ما نزل من كتاب الله تعالى تقوية لهمته وإشعاره بقرب الله منه.[8]

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 1.

[2] سورة التحريم، الآية 1.

[3] سورة المائدة، الآية 67.

[4] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 73.

[5] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 157-158.

[6] سورة المزمل، الآية 1.

[7] سورة المدثر، الآية 1.

[8] خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، المرجع السابق، ص 79.

المطلب الثاني: الخطاب النبوي وأبعاده

من أبرز الخطابات التي تحدث عنها القران الكريم في العديد من سوره بالإطناب والإيجاز والتفصيل حوار الأنبياء مع أقوامهم إقناعا لهم بالرسالة الربانية التي حملوها ومناقشتهم في مواضيع تتعلق بالعقيدة ثم نشرها.

حوار نوح مع قومه:

لقد تحدث القرآن الكريم عن نوح وقومه في أكثر من سورة فقد جاء الحديث عنه في سورة الأعراف ويونس وهود والمؤمنون والشعراء وسورة نوح [1]، في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).[2]

[1] محمد حسين فضل الله ، الحوار في القران قواعده أساليبه معطياته، دار الملاك، ط5، 1996-1417، بيروت، لبنان، ص 233.

[2] سورة هود، الآية 25-34.

في هذا الحوار بدأ الحديث بدعوة إلى عبادة الله معربا لهم عن خوفهم عليهم من العذاب الأليم فكان رد القوم أنه مجرد بشر مثلهم ولو كان على حق لكان اتبعه أفاضل قومه وليس الأراذل من القوم وهذا إنكار لبعثته وإعراض واستكبار عن إجابته فيما يدعوهم إليه [1] وقد هددوه بالرجم إذا ما استمر في دعوة هذه [2] كما جاء في قوله تعالى في سورة أخرى (**قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ**)[3] ومع ذلك لم يرد عليهم بمثل إساءتهم ولم يبادلهم الشتيمة بل خاطبهم بقول يا قوم تفيد نسبته إليهم إنه لم يلزمهم بما من الله عليه به لكنه يريد لهم الخير بعد ما جاءته البينة من ربه واختصه بالوحي والرسالة وبأنه يريد أن يبين لهم ما خفي عنهم وعميت عنه أبصارهم كما برأ نفسه من تهمة أنه يبتغي المال من وراء دعوتهم وأن أجره على الله ثم تحول الحوار إلى جدال يطالب فيه القوم إلى حجة والبرهان على ما يدعيه نوح عليه السلام من عذاب سيأتيهم إن استمروا على كفرهم فأجاب نوح عليه السلام أن الله هو من سيأتيهم به ثم سلم الأمر لله من بعد أن نصحهم بأنه لا يملك لهم شيء إن كتم الله عليهم الغواية والضلال.[4]

ثم يتدخل التوجيه الإلهي الحاسم ليوحي إليه بأسلوب الرد على فكرة الافتراء والكذب التي ينسبونها إليه ليعلن أنه يتحمل مسؤولية كل ما يقول وما يدعوا إليه ولكنه لا يتحمل مسؤولية عنادهم وكفرهم وتمردهم مغلقا بذلك الباب على كل جدال لا يرجى نتيجة من وراءه لأنهم ليسوا في مستواه[5]. (**أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ**).[6]

---

[1] عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، سورة مريم أنموذجا، ص 59.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 237.

[3] سورة الشعراء، الآية 116.

[4] عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، 60.

[5] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 238.

[6] سورة هود، الآية 35.

ثم أوحى الله إلى نوح (وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ).[1]

وبدأت مع إعلان الله له بانتهاء مهمته الرسالية خطة العذاب وذلك بأن يصنع الفلك دون أن يفسح له مجال التدخل في شأنهم مع الله فقد نزل القضاء ولا رد لقضاء الله وبدؤوا السخرية منه لأنه يصنع الفلك في ارض لا ماء فيها وكان رد الفعل هو أن يبادل السخرية بالسخرية لأنهم لا يعملون إلى أين ينتهي أمرهم فليس أمامهم إلا الطوفان الذي يفرق كل شيء إلا المؤمنين [2] (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ).[3]

حوار هود مع قومه:

وقد تحدث القران الكريم في مناسبات عدة عن القصة في أكثر من سورة من الأعراف إلى هود إلى المؤمنون فالشعراء فالأحقاف فالذاريات فالقمر فالفجر ... وقد تنوع أسلوب القران الكريم في الحديث عنها بين الإجمال والتفصيل وبين طريقة الحوار وطريقة الحكاية.[4]

دعا هود قومه إلى إفراد العبادة لله وإتباع أوامر سبحانه وتجنب نواهيه ثم حرص على التحبب إليهم بأسلوب الترهيب بعد الترغيب يقول تعالى: (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[5] فهو يدعو قومه بمثل ما دعا نوح قومه إلى التوحيد مستغلا صلة القرابة التي تربط بهم والتي تقتضي حرصه الشديد على ما ينفعهم وخوفه الشديد عليهم لذا فقد استخدم (يا قوم) وتظهر كلمة أخاهم أنه منهم وتربطه بهم صلة الدم والقربى، (قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ

---

[1] سورة هود، الآية 36.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 241-242.

[3] سورة هود، الآية 35.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 246.

[5] سورة الأعراف، الآية 65.

﴿كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[1] قوم هود لم يختلف ردهم عن قوم نوح ويعود السبب في ذلك إلى أنهم الأكثر تمسكا بالأمور الدنيوية ورفضهم خسارتها فكان الرفض والتكذيب والاتهامات بالكذب والسفاهة والضلالة (﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] فكان التحبب حاضرا في حواره مع قومه فينفي عن نفسه السفاهة ويثبت صدق رسالته.[3]

واتهامه بالإساءة إلى عقيدة الآباء ومواجهته بالرد المتشنج المتوتر الذي يستعجل العذاب الذي لا يرونه قادرا على تنفيذه أو جادا في الوعيد به مما جعل القضية تتخذ طابع المواجهة الحادة تحديا في قوله تعالى (﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[4] وكان الرد قويا صاعقا يحمل في حناياه السخرية اللاذعة مما يعتقدون فهم لا يملكون أي قوة قادرة على المواجهة فكيف بقوة الله بل هي مجرد كلمات وأسماء لا تحمل في داخلها أي معنى وأي قيمة [5] ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[6] ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾.[6]

أما في سورة هود فنرى الصورة بشكل أكثر تفصيلا ووضوحا.

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 66.

[2] سورة الأعراف ، الآية 67.

[3] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، دراسة فنية بلاغية، رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، 2015، ص ص 46-47.

[4] سورة الأعراف، الآية 70.

[5] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 247.

[6] سورة الأعراف، الآية 71.

(يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ)[1] إنه يلمس مكمن الإحساس فيهم عندما يمنيهم بالماء الذي كانوا يتطلعون إليه في أرضهم الصحراوية وبزيادة القوة التي كانت مبعث زهوهم وغرورهم طالبا منهم أن يتوبوا إلى الله الذي يملك ذلك كله ولا يعرض عنه وهم غارقون بالجريمة متلبسون بالتمرد والمعصية.[2]

(قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ)[3].

وإنهم ينكرون حجته من دون أساس ويرفضون دعوته لاستضعافهم له ولقوله ويرمونه بالمس في عقله بسبب مهاجمته لآلهتهم مطلقين مجموعة من النعوت غير المسؤولة التي لا يؤمن بها حتى أصحابها وقد أغلق الرد في بداياته الحوار بإعلان البراءة في شركائهم بشهادة الله وشهادتهم ليكون ذلك حدا فاصلا بينه وبينهم في نهاية المطاف ثم واجهة موقف استضعافه واللامبالاة به بموقف القوة الذي يستهين بأي قوة يمثلونها أمام قوة الله القادر على استخلاف غيرهم بعد إهلاكهم دون أن يستطيعوا عمل أي شيء حياله ثم يتحداهم بأن يكيلوه ويهاجموه جميعا ولا ينظرونه ويوحي إليهم من خلال أسلوب المواجهة القوية أنهم لم يستطيعوا الوصول إليه سبيلا.[4]

حوار صالح مع قومه:

---

[1] سورة هود، الآية 51-52.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 248.

[3] سورة هود، الآية 53-57.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص 248-249.

هلكت عاد بذنوبها فأورث الله ثمود أرضهم وديارهم فخلفوهم فيها وعمروها أكثر مما عمروها وفجروا فيها العيون وغرسوا الحدائق والبساتين وشادوا القصور ونحتوا من الجبال بيوتا ... ولكنهم لم يشكروا الله ولم يحمدوا له فضله بل زادوا عتوا في الأرض وفسادا وبعدا عن الحق واستكبارا وعبدوا الأوثان من دون الله وأشركوا به وأعرضوا عن آياته وظنوا أنهم في النعيم خالدون وفي تلك السعة متروكون، بعث الله إليهم صالح من أشرفهم نسبا وأوسعهم حلما وأصفاهم عقلا فدعاهم إلى عبادة الله.[1]

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[2] فهو يدعوهم إلى التوحيد بمثل ما دعا نوح وهود عليهما السلام من قبل قومهما (﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ موضفا الأسلوب نفسه الذي فيه استعطاف وإثارة مشاعر الأخوة والاستمالة ما يحمل على سرعة الإستجابة للدعوة والطاعة.[3]

ولكن الفارق بينهما أن صالحا جاء إلى قومه بآية بينة من ربه وهي الناقة التي تسقيهم من لبنها دون أن يجف ضرعها مهما كان عددهم كبيرا ولذا كان الماء قسمة بينها وبينهم فلما شرب يوم ولهم شرب يوم معلوم ... وقد شكلت تحديا لعنادهم وكبريائهم، إذا واجهوه بمؤامرة دبروها لقتلها انتهت بنزول العذاب.[4]

﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[5]

---

[1] محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، دار الحيل، بيرون، ص 26.

[2] سورة الأعراف، الآية 73-74.

[3] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، المرجع السابق، ص 49.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 252.

[5] سورة الأعراف، الآية 74-75.

ومحاولة المستكبرين إثارة شك المستضعفين بالرسالة من خلال طرح سؤال ساذج ظاهره طلب الحقيقة وباطنه إرادة التضليل للإيحاء إليهم بأن عليهم إعادة النظر في قناعاتهم [1] في قوله تعالى: (قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)[2]

وفي سورة هود حاور صالح قومه لدعوتهم للتوحيد بمثل دعوته إليهم في سورة الأعراف مضيفا إلى أسلوب التذكير بنعم الله التي تستوجب شكر المنعم بها بامتثال أوامر واجتناب نواهيه، إضافة أسلوب الترغيب في مغفرة الله وقبوله التوبة الصادقة.[3]

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ).[4]

(قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ)[5] في محاولة للكافرين إثارة جانب الكرامة الاجتماعية في نفس صالح النبي والإيحاء إليه بأن هذه الدعوة أفقدته مركزه لديهم وثقتهم به واعتمادهم عليه ليكون ذلك حافزا له على تراجع عنه.[6]

---

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 252.

[2] سورة الأعراف، الآية 75-76.

[3] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، المرجع السابق، ص 50.

[4] سورة هود، الآية 58-59-60.

[5] سورة هود، الآية 61-62.

[6] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 254.

ولكنه يواجههم بمنطق الرسالة لوضوح الموقف لديه من جهة واعتبار الرسالة رحمة الله له من جهة أخرى فهي تعوضه عن كل شيء يفقده من نقديرهم مما لا يرقى إلى مستوى القيمة الحقيقية أمام الله[1] **(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)**.[2]

-حوار إبراهيم مع قومه:

وهذا نبي آخر عظيم الأهمية عند الله تعالى كما يتضح من الصفات الكثيرة التي يصبغها عليه في آياته بحيث يقف في مركز القمة بين الأنبياء كما في الآية الكريمة التي تجعل منه خليلا للرحمن بكل ما يمثله ذلك من قيم ومعاني كبيرة **(وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا)**[3] وقد كثر الحديث عنه حتى شمل عشرين سورة تناولت جوانب مختلفة من حياته بأساليب حوار متنوعة.[4]

وهذا جانب من حوار عليه السلام مع قومه **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)**.[5]

---

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 254.

[2] سورة هود، الآية 63.

[3] سورة النساء، الآية 125.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 256.

[5] سورة الشعراء، الآية 69-82.

والمتأمل في هذه الآيات التي اشتملت على جانب من محاورات إبراهيم مع قومه يرى فيها أفضل أنواع طرق الإقناع إلى الحق، وأسمى ألوان الأدب مع خالقه عز وجل حيث نسب المرض على ذاته ونسب الشفاء إلى خالقه ووجه طعمه في المغفرة إليه تعالى وحده.[1]

وفي موضع آخر ذكر القران الكريم (**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**).[2]

فإننا نشعر ونحن نقرأ هذه الآيات أن المشركين قد واجهوه بأسلوب التخويف من قوة أصنامهم أو شركائهم، وأرادوا منه أن يكف عن تحدي الأصنام والشركاء وعقيدتهم بشكل عام، بحجة الخوف عليه من انتقام هؤلاء الآلهة الذين يعتقدون بقدرتهم على الإساءة لمن يتحداهم.[3]

وفي موضع أخر نرى إبراهيم عليه السلام يناقش قومه بطريقة فيها ما فيها من الحكمة والإقناع ويحكي القران الكريم ذلك فيقول (**إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ**).[4]

---

[1] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 155.

[2] سورة الأنعام، الآية 80-82.

[3] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 260-261.

[4] سورة العنكبوت، الآية 16-18.

والمعنى في قول إبراهيم عليه السلام يا قومي اعبدوا الله تعالى وحده وصونوا أنفسكم عن كل ما يغضبه، ذلك الذي أمرتكم به من العبادة والتقوى خير لكم وإن كنتم من ذوي العلم النافع والعقل السليم.[1]

فكان جوابهم عليه ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[2]

-حواره مع أبيه:

كوالد إبراهيم عليه السلام في مقدمة عابدي الأصنام بل كان ممن ينحتها ويبيعها وقد عز على إبراهيم فعل والده الذي هو يومئذ أقرب الناس إليه فرأى من واجبه أن يخصه بالنصيحة وأن يحذره من عاقبة الكفر.[3]

وكان عليه السلام في منتهى التعقل والهدوء واللين وهو يدعو أباه إنه لم ينس لحظة واحدة أنه أبوه وهو يعرف له حقه وذلك لم يكن جافيا قط في مخاطبة أبيه على الرغم من كفره وعناده ولكن الأب كان على عكس الابن تماما فقد قابل إبراهيم بكل عنف ونكران [4]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ

[1] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، المرجع السابق، ص 155.

[2] سورة العنكبوت، الآية 24.

[3] محمود عثمان ضمرة، الحوار في القران الكريم، أطروحة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2005، ص 42.

[4] عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، 149.

فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ۝ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا).[1]

فإبراهيم عليه السلام قابل العنف والتهديد باللطف والتودد ولم ينقصع عن مقولة يا أبت أربع مرات وآزر صامت لا يقول شيئا ولما تكلم كأنه قال إن لم تعجبك آلهتي وكنت لا تريد عبادتها ولا ترضاها فلا تتعرض لها بالتعبيب وإلا رجمتك أي أطلقا لساني في حقك بالقول القبيح سبا أو شتما أو بالحجارة حتى تبتعد عني فلا أكلمك ولا تكلمني طويلا ويفهم منه الطرد والتغريب وهذا شأن كل الجاحدين عبر تاريخ البشرية.[2]

وجاء رده لأبيه (قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا).[3]

فكان رد فعله اتجاه إنكار أبيه التوجه إليه بالسلام والوعد بالدعاء له بالمغفرة بأن يوفقه لأسبابها من الهداية إلى الإيمان والإعلان له ولقومه باعتبار أن أباه يمثل فريق الكفر بأنه سيعتز لهم وما يعبدون من دون الله بعد أن قام بواجبه اتجاههم.[4]

-حواره مع ولده:

وهب الله لإبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل بعد دعوة ملحة في نفسه لربه كما جاء في القران الكريم (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ).[5]

---

[1] سورة مريم، الآية 41-46.

[2] عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، 170.

[3] سورة مريم، الآية 47-48.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 264.

[5] سورة الصافات، الآية 100-101.

وكان رفيقا له في مهماته الرسالية وفي ابتهالاته الروحية كما كان رفيقا له في حياته العام لابن بار يرافق أباه ويعاونه في أمور الحياة.[1]

ومن المهمات الرسالية التي رافق فيها إسماعيل أباه إبراهيم عليه السلام، بناء بيت الله في قوله تعالى في سورة البقرة (**وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**).[2]

جاء حوارهما عندما رأى إبراهيم في نومه أنه يؤمر بذبح ولده ورؤيا الأنبياء حق وأحلامهم صدق، واستجاب لربه وأمتثل لأمره وسارع إلى طاعته وارتحل حتى لقي ابنه ولم يلبث أن ألقى إليه بتلك الرغبة التي تدك الجبال وتنتزع القلوب من الصدور [3] (**قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ**).[4]

فكان رد إسماعيل عليه السلام بالطاعة فقال: (**قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**).[5]

قال يا أبت كبني على وجهي فإنك إذا نظرت إلي أدركتك رحمة ربي تحول بينك وبين الله ففعل ثم وضع السكين على قفاه فلم تمضي الشفرة ولم تفر الأوداج وأدركت إبراهيم الحيرة وشق ذلك على نفسه فتوجه إلى الله أن يجعل له مخرجا فرحم الله ضعفه واستجابة لدعائه وكشف غمته،

---

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 265.

[2] سورة البقرة، الآية 125.

[3] محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، المرجع السابق، ص 54.

[4] سورة الصافات، الآية 102.

[5] سورة الصافات، الآية 102.

ونودي[1] ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.[2]

عبر هذا الحوار بين إبراهيم وابنه عن الحالة النفسية التي عاشها كلاهما حين اختارا إطاعة أمر ربهما، وجسد لنا تضحية الرسل في سبيل الله التي تتحدى عاطفتهم وخضوعهم واستسلامهم لقضاء الله وقدره.

-حوار لوط مع قومه

لقد كان الهدف الأساسي لرسالة لوط معالجة الشذوذ الجنسي المذكر (اللواط) الذي كان ينتشر في ذلك المجتمع ويسيء إلى الحياة الطبيعية التي أراها الله للإنسان في طعامه وشرابه ولذاته الجسدية الأخرى بما في ذلك لذة الجنس.[3]

يبدأ حوار لوط مع قومه في سورة الأعراف على غير منوال دعوات الرسل قبله في هذه السورة حيث بدأ حواره بإنكار ما هم عليه من المساوئ الأخلاقية داعيا لهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، إذ بدأ بإنكار فوحشهم قبل دعوتهم إلى الإيمان بالله وتوحيده بالعبادة لفضاعة ما هم عليه من سوء الأخلاق [4] ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ

[1] محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، المرجع السابق، ص 56.

[2] سورة الصافات، الآية 104-110.

[3] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 297.

[4] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، المرجع السابق، ص 54.

ٱلۡعَٰلَمِينَ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ)[1]، فقوم لوط كانوا أول من ابتدع هذا العمل الشاذ.

وفي موضع آخر من سورة الأعراف لا يختلف حوار لوط مع قومه عن حوار الرسل قبله أقوامهم حيث جرى التركيز على التقوى والعبادة والإطاعة والنفي والطمع في الأجر على الدعوة من أيدي المدعوين، ثم إنكار ما كان القوم عليه من سوء الأخلاق وفساد السلوك [2] (كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ).[3]

وذلك هو أسلوب خصوم الأنبياء في كل زمان ومكان حيث لا مناقشة ولا جدال ... بل هو التهديد والوعيد واستنزال العذاب.[4]

وقد صور لنا القران الكريم في سورة هود الحالة النفسية التي عاشها لوط عندما جاءه الملائكة في صورة بشر وكان قومه في انتظار هذه الفرصة باعتبارهم فريسة سهلة، فجاؤوا يهرعون إليه ودار بينه وبينهم حوار مرير جرّب فيه كل العروض وكل التوسلات فلم يجده ذلك شيئا[5] (وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ وَجَآءَهُۥ

[1] سورة الأعراف، الآية 160-172.

[2] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، المرجع السابق، ص 54.

[3] سورة الشعراء، الآية 160-172.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 300.

[5] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 300.

قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ).[1]

وكانت الاستجابة الإلهية لندائه مفاجئة غير منتظرة أذهلته فقد كان هؤلاء الضيوف الذين بهم وذاق بهم ذرعا وشعر بالموقف العصيب إزاءهم هم الذين جاؤوا يحملون إليه القوة التي تدمر طغيان قومه وزهوهم وكل انحرافاتهم وتفني الكل دون استثناء حتى امرأته التي كانت تتعاون معهم وتنقل إليهم أخباره وهكذا جاءهم العذاب الذي انتظروه أو استهزؤوا به.[2]

-حوار شعيب مع قومه:

كان أهل مدين عربا يسكنون أرض معان من أطراف الشام وكانوا يكفرون بالله ويشركون به إذ عبدوا الأيكة من دونه وصاروا يبخسون الناس أشيائهم وإذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.[3]

فأرسل الله تعالى شعيبا إلى أهل مدين يدعوهم لطاعة الله والعدل والأمانة في قوله تعالى (قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ

[1] سورة هود، الآية 77-83.

[2] محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، المرجع السابق ، ص 109.

[3] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 301.

أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ).[1]

إن قومه لم يدخلوا معه في حوار جدي حول ما أثاره من قضايا بل اتبعوا سبيل السخرية به وبصلاته التي تؤمره بالوقوف ضد استمرارهم في الانحراف عن الخط القويم ... ثم يعقبون ذلك بإنكارهم عليه الإصرار على ذلك باعتباره إنسانا عاقلا راشدا لا يتصرف بخلاف المألوف أو بما يثير له المشاكل ... بينما كان رد فعل شعيب رفض التهديد وتحذيرهم من عذاب الله وتذكيرهم بأمثالهم من الشعوب التي وقفت ضد رسالات الأنبياء وتمردت عليهم وأصابها الله بعذابه من حيث لا تشعر.[2]

وفي سورة الأعراف جاء حواره مع قومه، في قوله تعالى: (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ

[1] سورة هود، الآية 87-93.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 308.

ٱلۡحَٰكِمِينَ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ).[1]

استجاب الله دعائه وآزره بنصره وابتلاهم بالحر الشديد فكان لا يروي ظمأهم ماء ولا تمنعهم ضلال ولا تقيهم الأسراب والمنازل ففروا هاربين وخرجوا من ديارهم مسرعين ولكنهم فروا من قضاء الله وقدره إلى قضاء الله وقدره وفقد شاهدوا سحابة ظنوها لهم من وهج الشمس واقية وحسبوها للحر دافعة فاجتمعوا تحتها ليستظلوا بظلها ويستريحوا حتى إذا تكامل عددهم وتآلف جمعهم رمتهم بشرر وشعب وجاءتهم صيحة من السماء وأحسوا الأرض تتزلزل تحت أقدامهم وفزعوا لهول ما رأوه ولم يكادوا يحسون ما حل بهم حتى أزهقت أرواحهم وهلكت نفوسهم [2] (فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ).[3]

ويختم القران قصة شعيب بالمشهد الأخير وهو يقف على بقايا قومه الذين احترقوا بالعذاب ليخاطبهم بأنه قد أبلغه رسالات الله وأدى واجبه اتجاههم فكفروا وتمردوا فكيف يأسف بعد ذلك على القوم الكافرين بالله والمعاندين له، إنهم لا يستحقون الأسف والحزن عليهم لانهم كانوا ضد

[1] سورة الأعراف، الآية 85-90.

[2] محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، المرجع السابق، ص 112.

[3] سورة الأعراف، الآية 90-92.

إرادة الحياة التي هي من إرادة الله[1]، (فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ).[2]

-حوار موسى مع قومه:

من أكثر القصص القرآنية تكرارا هي قصة موسى لذا كان الحوار بارزا فيها وخاصة فيما يتعلق بحواره مع قومه، وقد جاء في سورة البقرة قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).[3]

وردت عدة روايات في سبب نزول هذه الآيات وملخصها أن رجلا من بني إسرائيل قتل عمه ووضعه في محله لسبط من أسباط بني إسرائيل غير سبطه ثم اتهمه بأنه قتلوه وطالبهم بديته فردوا التهمة عن أنفسهم وصار كل من ولي الدم والمتهمون يتدافعون الأمر فيما بينهم ثم طلبوا من موسى أن يسأل ربه البيان فأمرهم أن يذبحوا بقرة فكان منهم ما كان مما ذكرته الآيات، وتكشف

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 313.

[2] سورة الأعراف، الآية 92-93.

[3] سورة البقرة، الآية 67-73.

هذه القصة عن الكثير من السمات الخلقية لبني إسرائيل وتبرز خاصية سوء أدبهم مع نبيهم ومع الله.[1]

فكان ردهم الاستهزاء بالنبي حين لم يجدوا علاقة بين معرفة القاتل والأمر بذبح البقرة، وأسئلتهم كانت تلاعبا بالأوامر الإلهية الملقاة عليهم ما يدل على سفاهتهم وقلة أدبهم.

وقد واجهه قومه بأساليب أخرى كانت مثالا لعتوهم واستكبارهم وجهلهم وطفولتهم الفكرية كما جاء في الاية الكريمة التي وقف فيها موسى يحاورهم ويحاورونه [2] (وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ).[3]

وفي نهاية المطاف عندما كان يدعوهم إلى جهاد الطغاة ودخول الأرض المقدسة التي كانت تحت سيطرتهم يتقاعسون ويرفضون إتباعه بغلاظة وفضاضة [4] (وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا

[1] عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، المرجع السابق، ص 56.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 286.

[3] سورة الأعراف، الآية 138-140.

[4] محمد حسين فضل الله، الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 290.

فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ).[1]

-حوار الرسول ﷺ مع المشركين:

لقد اقترح المشركون مقترحات فاسدة ومطالب متعنتة يطلبونها من النبي ﷺ على سبيل العناد والجحود، قوله تعالى: (وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا).[2]

كان الرد عليهم مع وجازته ردا حاسما قاطعا يبطل مزاعمهم وشبهتاهم ولقن الله تعالى رسوله ﷺ هذا الرد الحاسم فقال (قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا).[3]

وفي موضع آخر قال تعالى (وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَا وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِنۡ شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا).[4]

[1] سورة المائدة، الآية 20-25.

[2] سورة الإسراء، الآية 90-93.

[3] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، المرجع السابق، ص 169.

[4] سورة الفرقان، الآية 8-11.

لم يكتف المشركون بقولهم أن محمدا ﷺ قد افترى القرآن بل هم قد كفروا بيوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار.[1]

وقال تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا).[2]

زعم المشركون أن هذا القرآن ليس من عند الله وأن محمدا ﷺ هو الذي اخترعه وساعده على ذلك قوم آخرون.[3]

نلاحظ من محاورات الرسل السابقين مع أقوامهم كان معظمها يستعمل فيه لفظ (قالوا) الذي تكرر في القرآن الكريم ثلاثمائة وإحدى وثلاثين مرة، ولفظ (قال) الذي تكرر في القرآن خمسمائة وتسع وعشرين مرة، أما المحاورات التي حدثت بين الرسول ﷺ وبين أعدائه فنراها في مجموعها تجرى بأسلوبين، أولهما: تلقين النبي ﷺ الجواب الذي يرد به على أعدائه وقد جاء هذا التلقين بلفظ (قل) وقد تكرر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثمائة واثنين وعشرين مرة، وثانيهما: أن يتولى الله تعالى الرد على شبهات المشركين التي أثاروا حول الرسول ﷺ حول دعوته.[4]

نستنتج من محاورات الرسل لأقوامهم أن أساليبهم قد اختلفت وتنوعت في إيصال الدعوة النهي عن المنكر، واتفقوا في دعوتهم على الكلمة الطيبة والصبر واستعمال الحجج والبراهين في المقابل

[1] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، المرجع السابق، ص 172.
[2] سورة الفرقان، الآية 4-6.
[3] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، المرجع السابق، ص 171.
[4] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، المرجع السابق، ص 174-175.

كانت حوارات أقوامهم لهم مبنية على الكذب والتطاول والعناد والسفاهة ... فكانت سببا في هلاكهم (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ).[1]

المطلب الثالث: جماليات لغة الحوار في القران الكريم

+الأسلوب:

اتخذ القرآن الكريم أسلوبي الترهيب والترغيب تحقيقا لمبادئه وأهدافه وغاياته لأنها تلاؤم طبيعة النفس البشرية التي فطرت على محبة ما ينفهما والنفور مما يضرها فالقرآن الكريم يرغب الناس في الخير والحث عليه وإتباع الهدى ويرهب من الشر وعاقبته ومن إتباع الباطل وقد جاءت رسالات الأنبياء والمرسلين لهذا الهدف نفسه، فقد وصفهم الله سبحانه وتعالى: (رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)[2] فكانت دعوتهم وحواراتهم مصحوبة بهذين الأسلوبين وما يؤول عنهما من ثواب أو عقاب.

-طريقة القرآن الكريم في عرض أسلوبي الترغيب والترهيب:

إن طريقة القرآن الكريم في عرض أسلوبي الترغيب والترهيب تتنوع إلى ثلاثة أقسام:

أولا: اقتران الترغيب بالترهيب، وهي السمة البارزة على المنهج القرآني لما لهذا الأسلوب من أثر فعال على نفوس المخاطبين وله مظهرين:

المظهر الأول اقترانهما في آية واحدة أو بتتابعها في آيتين متتاليتين والمظهر الثاني يتجلى في ذكر آية الترغيب أو العكس عن طريق استخدام جملة من الوسائل المحققة لهذا القصد نحو ذكر أحوال أهل الجنة وما أعد لهم الله من نعيم وفضل يوم القيامة نحو قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي

[1] سورة العنكبوت، الآية 40.

[2] سورة النساء، الآية 165.

مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ)[1] ثم يعقب ذلك بذكر آيات أخرى يرهب فيها كل من ابتعد عن سبيله أو تخطى حدود ما شرعه مستخدما في ذلك وسائل وأساليب في تحقيق هذا الغرض كبيان أحوال الكفار والمشركين والعاقبة السيئة التي يردون إليها يوم القيامة [2] (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ).[3]

ثانيا: تغليب أحد الأسلوبين على الآخر وذلك بأن يذكر الترغيب أوضح من الترهيب أو العكس إذا اقتضى المقام ذلك ويرجع هذا إلى سببين رئيسيين، السبب الأول يعود إلى مراعاة أحوال المخاطبين به ويلتمس ذلك في مخاطبة الله للمشركين المعرضين عن طريق الحق الرافضين إتباعه بأسلوب يتوافق مع هذا الحال حيث يغلب عليهم جانب الترهيب وذلك بأن يكلمهم بطريقة تهز كيانهم وتزلزل عنادهم، والسبب الثاني يعود إلى طبيعة الموضوع المراد بيانه من أمثلة ذلك سورة الأنعام فقد جاءت تحمل من الترهيب والترغيب ما يتناسب وطبيعة المواضيع التي عالجتها هذه السورة فشارع الحكيم عمل في هذه السورة على إبطال ما كان عليه المشركين في ضلالة حيث جعلوا لله شركاء وأعرضوا عن دعوة النبي وغيرها من العادات الفاسدة كل هذه الأمور تقتضي تأكيد التخويف وزيادة الترهيب للتأثير في نفوس المخاطبين وصدهم عن هذه المفاسد ومع

---

[1] سورة الدخان، الآية 51-55.

[2] بولخراص كريمة، مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، نخصص الكتاب والسنة، تحت إشراف الأستاذ لخضر لخضاري، جامعة وهران 2007/2006، 1428/1427، ص 113.

[3] سورة الزمر، الآية 71.

ذلك لم تأت هذه السورة خالية تماما من بواعث الترغيب في هذا الدين وبيان رحمة الله تعالى لعباده.[1]

ثالثا: ذكر أحد الأسلوبين دون الآخر وذلك بأن تشتمل سورة كاملة أو مجموعة من الآيات على مقام الترغيب في مثل سورتي الضحى وألم نشرح لك صدرك لأنهما جاءتا في مقام مخاطبة النبي ﷺ فناسب ذلك انفراد الترغيب، أو ذكر أسلوب الترهيب دون ذكر الترهيب مثل سورة الهمزة فالقارئ لهذه السورة قد يأخذه الرعب والوعيد وسوء عاقبة لكل من كانت هذه أوصافه.[2]

-التكرار:

يعد التكرار اللفظي في لغة الحوار القرآني ظاهرة أسلوبية قارة لا يمكن تجاوزها أو تحاشيها، فقد تحدث ببناها المتماثلة عقول الدارسين على اختلاف مشاربهم ونوازعهم...

ولهذا الملمح الأسلوبي في لغة الحوار القرآني عمق دلالي لا يترك السياق على سطحيته الإيقاعية فحسب بل ينفذ إلى الإيقاع الداخلي العميق في الصياغة القرآنية تاركا أثره العميق نفس المتلقي، فالتكرار في لغة الحوار القرآني موجه لتحقيق غايات وأغراض وتأكيدها بتكرير ذكرها في سور متنوعة لترسيخها في الأذهان وتقريرها وتنكشف هذه الغايات بالغوص في البنية وتأمل اللطائف الدقيقة التي أضفاها التكرار على المعنى.[3]

جاء التكرار في القران الكريم بأنماط أسلوبية متنوعة لتنوع المقام والمخاطب والمتلقي فهي تبدأ من الحرف ثم الكلمة أو اللفظ ثم الجملة.

---

[1] بولخراص كريمة، مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب نموذجا، المرجع نفسه، ص 118.

[2] بولخراص كريمة، مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب نموذجا، المرجع اليسابق، ص 121-122.

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص ص ص 286-287-288.

-تكرار الحرف:

لو تأملنا أسلوب الحوار وجدنا أن المتكلم قد يعمد إلى تكرار بعض الحروف والأدوات لضرب من التأكيد ولتقرير مضمون الكلام وإثباته في نفس السامع أو المخاطب ومن أمثلة ذلك تكرار حرف النفي (لا) نحو قوله تعال: (**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا**)[1] نقرأ أن إبراهيم عليه السلام كرر حرف النفي لا ثلاث مرات للفت نظر آزر وطلب الإصغاء لما سيقع بعده تنبيها على فساد عقيدته في عبادة من انتفت عنه هذه الأوصاف لعله لو تأملنا ووقف عندها ارتدع عن غيه ولتبع طريق الهدى والرشاد.[2]

وتكرار (أو) خمس مرات في حوار كفار مكة مع رسول الله ﷺ (**وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا**).[3]

يجسد تكرار (أو) في هذا الحوار مقدار تعنت المتكلم ورغبته في تعجيز الخصم فهو يتفنن في عرض طلباته التعجيزية فقد تعلق لكل (أو) طلب من طلباتهم الخارقة وكأن صوتهم الجمعي توزع أصواتا متفرقة مع كل (أو) فهذا يطلب من الرسول أن يفجر ينبوعا وذاك يطلب أن تكون له جنة تتفجر خلالها الأنهار وآخر يطلب أن يسقط عليهم السماء كسفا وهكذا.[4]

---

[1] سورة مريم، الآية 42.

[2] نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 24، كانون الأول 2015، ص ص 478 – 479.

[3] سورة الإسراء، الآية 90-93.

[4] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 302.

-تكرار اللفظ:

من هذه الألفاظ تكرار لفظة (الر) فقد تكررت في نحو 26 مرة في آيات الحوار القرآني في السورتين (مرين، الكهف) خصوصا في مقام الدعاء، منها قوله تعالى (**إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**)[1]، وقوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام (**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا**)[2]، فهذا التكرار يدل على شدة التوجه والانقطاع والخضوع لله سبحانه وتعالى ونلحظ في الأغلب أن الإنسان عندما يدعوا لنفسه أو عندما يكون في حالة ضعف وانكماش إذا أحزنه أمر يستحضر الربوبية ويشعر بأن لها موقعا خاصا في النفس والقلب لما يحمله هذا اللفظ (رب) من الرعاية والاهتمام واللطف من عند الله سبحانه وتعالى فاحتياره أنسب في هذا المقام.[3]

وتكرار كلمة يوسف الواردة في سؤال أبناء يعقوب في إجابة يوسف على سؤالهم (**قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ**) (**قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي**)[4] ويفيد تكرار التصريح بالعلم (يوسف) توكيدا من المخاطب المسؤول وتقوية وإثباتا فقد كان من الممكن أن تكون إجابة يوسف عليه السلام عن سؤالهم: أنا هو، أو: نعم، لكنه أعاد التلفظ بعبارة من جنس لفظتهم واصلا بضنهم إلى درجة اليقين ففي سؤالهم ظن وشك في نسبة (أن) إلى خبره (يوسف) فجاءت عبارته أنا يوسف مثبتة مؤكدة نسبة الضمير إلى الخبر ذاته.[5]

---

[1] سورة الكهف، الآية 10.

[2] سورة مريم، الآية 04.

[3] نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، المرجع السابق، ص 479.

[4] سورة يوسف، الآية 90.

[5] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 290.

قد يقتضي المقام تكرار بعض الأفعال تقوية للمعنى وتوكيده ومن الأفعال التي تكررت في الحوار القرآني الفعل (لبث) فقد تكرر هذا الفعل في الحوار الذي جرى بين أصحاب الكهف ثلاث مرات قال تعالى (**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ**)[1]، وورد أيضا في مواضع أخرى من السورة نفسها منها قوله تعالى (**وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا**)[2] وقوله تعالى (**قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ**)[3]، اللبث هو المكث واللبثة: التوقف، يقال لي على هذا الأمر لبثة، وتكرار الفعل لبث فيه دلالات إيحائية توحي بأن هذا اللبث سر من أسرار الله سبحانه وتعالى وآية من آياته التي تتجلى فيها قدرة الله على إحياء الموتى وفيه إثبات لصدقية يوم الحشر والنشور وحجة لمنكري البعث.[4]

ومما تكرر أيضا الفعل (قال) يلاحظ في أسلوب الحوار أنه غالبا ما يكون مبدوءا بفعل القول ومشتقاته وقد تكرر فعل القول في الحوار القرآني في سورتي الكهف ومريم في نحو 49 مرة ومنها قوله تعالى على لسان صاحب الجنتين(**قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا**)[5] وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام (**قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**)[6]، إن ذكر فعل القول ومشتقاته يفصح عن حركية الحوار وتتابعية النقاش وتوالي العرض للمطلب والمواقف وما ينتج عنها من توجيهات وتنظيم.[7]

---

[1] سورة الكهف، الآية 19.

[2] سورة الكهف، الآية 25.

[3] سورة الكهف، الآية 26.

[4] نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، المرجع السابق، ص 481.

[5] سورة الكهف، الآية 35.

[6] سورة الكهف، الآية 66.

[7] نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، المرجع السابق، ص 482.

-تكرار الجملة:

التكرار اللفظي تام في أحد أحد أطراف مع الله عز وجل أو العكس ومنه قوله على لسان إبليس (**أَنَاْ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ**)[1] وقد جاءت هذه الجملة بلفظها التام في سورتـــي الأعـــراف و ص للدلالـــة على استكبار إبليس واحتقاره لآدم وعصيانه لأمر الله ففي تكرار هذه الجملة إبراز لها لتحذير بني آدم من إبليس وهي جملة محور أنهت وجود إبليس في الجنة فبدأ انتقامه من عدوه آدم وجـاءت الجملـــة فـــي السورتين في سياق الحديث عن مصير إتباع إبليس ومصير أعدائه ولتـــأكيد اللعنة التي لحقت بإبليس نتيجة استكباره وعصيانه لأمر الله جاء قوله تعالى (**فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ**)[2] مكـــررة بلفظـــه الـــتام في سورتي في الحجر و ص.[3]

ومنه قوله تعالى (**قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا**)[4] جاء تكرار هذه الجملة المؤكدة بأن ولن والتقديم والتأخير في قوله معي صبرا مع ليفيد التأكيد والتنبيه وهذا يؤكد أن موسى عليه السلام ولن يستطيع الصبر مع العبد الصالح حتى لو تجشم الصبر لغرابة الأحداث التي وقعت وموسى عليه السلام لم يحط ولم يعلم بأسرارها وخفاياها.[5]

وعليه فقد تعددت أغراض التكرار في لغة الحوار القرآني وتنوعت أنماطه وتشعبت دلالاته مما أضفى جمالية للحوار وكان وجها من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 12.

[2] سورة الحجر، الآية 34.

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 318.

[4] سورة الكهف، الآية 67.

[5] نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، المرجع السابق، ص 482-483.

-التصوير:

يعد التصوير أداة بارزة في القرآن الكريم خاصة في أسلوب الحوار، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور عن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد وإذا النموذج الإنساني شاخص حي وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة فيها حياة وفيها حركة.[1]

تنوعت الصور الحوارية التي عرضها القرآن الكريم، من بينها حوار الملائكة مع أهل النار، في قوله تعالى: (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ).[2]

فهو مشهد تصويري فيه الذعر والهلع والخوف والقلوب لدى الحناجر كاظمين والأبصار شاخصة وهم على أبواب جهنم والملائكة تحتهم بإهانة وعنف لولوج النار، وعند وصول هؤلاء الكفرة أبواب جهنم بعد مسيرة من السوق والعنف تفتح أبواب جهنم إذا كانت من قبل مغلقة حتى يأتي أصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها حتى إذا دخلوها أغلقت عليهم في تلك اللحظة يبدأ الحوار وقال لهم خزنتها على سبيل التقريع والتوبيخ والزجر والتبكيت ألم يأتكم رسل منكم من جنسكم البشري تفهمون منهم وتأخذون عنهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ ! وهذا الخطاب يقتضي

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية السابعة عشر، 2004/1425، ص 36.

[2] سورة الزمر، الآية 71-72.

أنهم جميعا أنذرتهم الرسل وبلغتهم رسالات الله وآياته وقد أيد الله رسله بالمعجزات الحسية والبيانية فجاء الجواب من الكفرة المجرمين بأنهم قالوا: بلى قد أتانا رسل منا تتلوا علينا آيات ربنا وأنذرونا لقاء يومنا هذا ولكن حقت ووجبت كلمة العذاب والشفاء أنا من أهل النار فهو جواب اعتراف لا اعتذار.[1]

صور لنا القرآن الكريم النموذج الإنساني بتوضيح وتنسيق بارز من خلال هذا الحوار مشهد مرعب من مشاهد يوم القيامة حين ساقت الملائكة الكفرة إلى نار جهنم.

وصور لنا القرآن الكريم النموذج الإنساني من خلال حوار صاحب الجنتين لصاحبه فصاحب الجنتين نموذج للرجل الثري تذهله الثروة وتبطره النعمة فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار الناس والحياة ويحسب هذه النعمة الخالدة لا تفنى فلن تخذله القوة ولا الجاه وصاحبه نموذج للرجل المؤمن المعتز بإيمانه الذاكر لربه يرى النعمة دليلا على المنعم موجبة لحمده وذكره لا لجهوده وكفره.[2]

(وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ).[3]

وبهذا ترتسم صورة الجنتين مكتملة في ازهار وفخامة.

(فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا).[4]

---

[1] فراس طركي الأحمد، التصوير البياني في حوار آيات العذاب في القرآن الكريم، جامعة البعث، حمص، سوريا، مجلة الآداب واللغات، العدد 6 جوان 2017، ص 79.

[2] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[3] سورة الكهف، الآية 32-34.

[4] سورة الكهف، الآية 34.

ويبدو أنه قال قولته هذه وهما في الطريق إلى الجنتين أو هما على الباب (**وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا**).[1]

إن صاحبه لمؤمن فما تشعره كل هذه المظاهر بالهوان وما تنسيه عزة ربه الديان وما تغفله عن واجبه الصحيح في رد صاحبه البطر إلى جادة الطريق ولو استدع ذلك أن يجيبه بالتقريع وأن يذكره بمنشئه الصغير من التراب المهين.[2]

(قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا).[3]

وهنا ينتهي هذا المشهد ثم يفترق الصاحبان وهما متغاضبان.

(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا).[4]

فاستجاب الله دعوة الرجل المؤمن المتحدى بلا ضرورة وينسدل الستار على منظر الدمار والاستغفار.[5]

---

[1] سورة الكهف، الآية 35.

[2] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، المرجع السابق، ص 55.

[3] سورة الكهف، الآية 37-41.

[4] سورة الكهف، الآية 42.

[5] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، المرجع السابق، ص 56.

النداء:

طلب واستحضار يراد منه إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من توجيه ما يريد إليه ويصحب في ذلك غالبا الأمر والنهي ويندرج هذا الحكم على كل من توجه القرآن إليهم بالنداء مع تبان بالمعاني المقصودة بالنداء لكل فئة، وكثيرا ما يعقب النداء الأمر والنهي كقوله تعالى (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ)[1] (يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ)[2] (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)[3] (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).[4]

وقد يتأخر النداء كقوله تعالى (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ).[5]

وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر كقوله (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ)[6]، وقد يصحبه الاستفهام كقوله (يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ)[7] وقد يرد النداء في القرآن مجازا لدوافع وأغراض منها الدعوة إلى التوحيد وغيرها.[8]

---

[1] سورة النساء، الآية 1.

[2] سورة الزمر، الآية 16.

[3] سورة المزمل، الآية 1-2.

[4] سورة الحجرات، الآية 1.

[5] سورة النور، الآية 31.

[6] سورة الحج، الآية 73.

[7] سورة مريم، الآية 42.

[8] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت، لبنان، 1989/1409، ص ص 135 – 136.

-المعاني المستلزمة عن أسلوب النداء:

أ) **الدعاء:** قد يخرج النداء إلى معنى الدعاء في مواضع كثيرة من خطاب السورة منها قوله تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ۖ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ).[1]

ب) **التنبيه والإرشاد:** يخرج النداء إلى معنى التنبيه وإرشاد المنادى إلى الأمر الذي نؤدي من أجله لأهميته، ودعوته للإقبال عليه نحو قوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[2] والمقصود بالنداء بيا أيها الناس الإقبال على موعظة نبذ الشرك.

ت) **التكريم والتشريف:** يخرج النداء لإفادة معنى التكريم والتشريف للمنادى في قوله تعالى (وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ).[3]

ث) **النصح والإرشاد:** في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 127-128-129.

[2] سورة البقرة، الآية 21.

[3] سورة البقرة، الآية 35.

[4] سورة البقرة، الآية 54.

الغرض من نداء نبي الله موسى لقومه هو نصحهم وإرشادهم للتوبة إلى الله.[1]

ج) **التحسر والتوجع:** من ذلك قوله تعالى عز وجل (**يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا**).[2]
وقوله تعالى (**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا**)[3] إن تقليب الكفين وعض اليدين وأكل البنان وحرق الأسنان ونحوها كنايات عن الغيض والحسرة.

ح) **التعجب:** (**قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ**).[4]

خ) **التمني:** (**يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ**).[5]

د) **التنبيه:** (**يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ**)[6] فإن حرف النداء هنا لمجرد التنبيه على خطر ما بعده ليصغي إليه السامع.[7]

وجسم النداء في عدد من الخطابات انفعالات المتكلم وأحوال نفسه وعواطفها من حب وبغض وحسرة وأسف ولذة إلى آخر ما يتصرف فيه اللسان في هذا الباب دون أن يوجهها إلى أي طرف فيخرج النداء عن معناه في استنطاق التلبية إلى دلالات يكشفها البعد الانفعالي المخيم على

---

[1] عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، العدد 01، العدد التسلسلي 16، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ص ص 58-59.

[2] سورة النساء، الآية 73.

[3] سورة الكهف، الآية 42.

[4] سورة هود، الآية 72.

[5] سورة القصص، الآية 79.

[6] سورة يسن، الآية 30.

[7] عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، دار اللؤلؤة، ص1، 2020/1441، ص ص 318-321.

الشخصية الذي نستشفه من السياق ومن ذلك قول الرجم الذي التقط يوسف عليه السلام من البئر (يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ)[1] إنه ينادي البشرى كأنه يقول لها: تعال هذا وقتك وفيه تعبير عن فرحته الغامرة الممتزجة بالتعجب الناتج عن عثوره على غلام جميل بهي الطلعة بحبل الدلو وهذا يعني رزقا سيناله من بيع الغلام الذي حصل عليه دون مشقة.

وهكذا فقد أدى تركيب النداء في بنية الحوار القرآني دورين أساسين:

الأول: دور لفت انتباه السامع وتأمله إلى الرسالة الكلامية التي يريد إيصالها إليه ويتم هذا اللفت بمناداة باسمه أو صفته أو بلقبه.

ويتمثل الدور الثاني في قولبة أحوال النفس وعواطفها ومشاعرها المتأججة لما في النداء من مد صوتي يستوعب صحة الانفعال التي يطلقها المتكلم.[2]

- **ملامح دلالية في لغة الحوار القرآني:**

-دلالة الاستفهام:

يشكل السؤال ظاهرة أسلوبية مهيمنة في لغة الحوار القرآني فقد جاء في أربعمائة وأربعة عشر موضعا أي ما يعادل نصف التراكيب المكونة للغة الحوار في القران الكريم.[3]

والاستـــــفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خـــــارج الذهـــــن وقد يـــــرد علـــــى سبيل الحقيقـــــة بحـــــيث أن المستفهم يرجو

[1] سورة يوسف، الآية 19.

[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 230-231.

[3] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 99.

من سؤاله حصول ما لم يكن يعلم قبل السؤال وقد يرد على سبيل المجاز فيخرج إلى أغراض ومعاني.[1]

خرج الاستفهام من معناه الحقيقي في حوارات القران الكريم إلى دلالات أخرى ويعود السبب في ذلك إلى البعد النفسي المكتنز في السؤال والمتشكل في مستويين، مستوى المرسل ودلالة اختيار السؤال من بين البنى التركيبية الأخرى ومستوى المتلقي ومدى فعالية السؤال لتفريغ شحنته الانفعالية أو لإنتاج شحنات انفعالية في نفس المتلقي ليس مجرد صدفة عشوائية حتى وإن تغيب الوعي الكامل في عملية الاختيار فالسؤال يكتنز بوسائل تأثيرية تجسم انفعالات السائل أو توتراته وتمارس فعاليتها في المخاطب لا لكونه سؤالا عن شيء بعينه أو دالا على غرض معين ولكن لكونه سؤالا فحسب فالسؤال يتفاعل مع نفس المخاطب قاطعة رتابة تلقيه للتراكيب الجاهزة ومثيرا دهشته لتنشأ أقصى درجات التواصل بين أطراف المشهد الحواري.[2]

كقوله تعالى (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ).[3]

تسأل الملائكة الكافرين أين الآلهة التي كنتم تعبدونها ليكونوا لكم شفعاء؟ فلا نراهم يخلصونكم مما تحقق عليكم من الشدائد وفي الاستفهام توبيخ وتبكيت فيكون جوابهم: (ضلوا عنا) أي غابوا عنا فلم يخلصونا واعترفوا أنهم كانوا كافرين عابدين لما لا يستحق العبادة ونلاحظ أن جواب سؤالهم

[1] عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص 51.

[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 100-101.

[3] سورة الأعراف، الآية 37.

ليس مطابقا من جهة اللفظ لأنه سؤال عن مكان وأجيب بالفعل وهو مطابق من جهة المعنى إذ تقدير السؤال ما فعل شفعاؤكم من دون الله معكم؟ فأجابوا: ضلوا عنا.[1]

-المعاني المستلزمة عن الاستفهام:

أ) **التعجب:** نحو قوله تعالى (**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ**)[2] يرى الزمخشري أن سؤال الملائكة في هذه الآية وارد في معنى التعجب من أن يستخلف الخالق سبحانه مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير.

ب) **الإنكار:** في قوله تعالى (**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ**)[3] ورد الاستفهام بمعنى الإنكار والاستبعاد وقد تضمنت الأداة أن معنى كيف ومن أين أي كيف يتملك علينا والحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق بالملك منه.

ت) **التقرير:** (**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**)[4] فالاستفهام في قوله ألم أقل لكم تقريري بقرينة المقام لأن ذلك القول واقع لا محال والملائكة يعملون وقوعه ولا ينكرونه.

---

[1] هالا سعيد محمد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، إشراف د. عمر محمد الأسعد، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2011/2010، ص 143.

[2] سورة البقرة، الآية 30.

[3] سورة البقرة، الآية 249.

[4] سورة البقرة، الآية 33.

ث) **الاستنباط:** في قوله تعالى (**حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ**).[1]

ج) **الاسترشاد:** في قوله تعالى (**أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ**)[2] إذ الظاهر أنهم استفهموا مسترشدين.[3]

ح) **الاستهزاء:** في قوله تعالى (**أَوَٰلُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ**).[4]

خ) **التمني:** في قوله تعالى (**هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ**)[5] ولعل السر في إيرادهم التمني في أسلوب الاستفهام هو تصوير الأمل الذي يجول بنفوسهم مجسما فيها تجسما قويا حتى ليتلمسونه بين ضهرانه.[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية 214.

[2] سورة البقرة، الآية 30.

[3] عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[4] سورة هود، الآية 87.

[5] سورة الأعراف، الآية 53.

[6] أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس 2005، ص 127.

-دلالة الأمر:

الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية وأما بلغة التداوليين فهو فعل كلامي من فئة التوجيهات حسب تصنيف سورل لأفعال الكلام يحمل قوة إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده وهي إرادة متعلقة بطلب إيقاع الشيء المأمور به.[1]

واحتل الأمر مساحة واسعة في الحوارات القرآنية فقد جاء في خمسمائة وأربعة وثلاثين موضعا أي ما يعادل 34% من مكونات الحوار وهذا يتماشى مع طبيعة سير الحدث الحواري فكثيرا ما يشنأ الحوار بين طرفين لتوجه أحدهما بطلب تنفيذ فعل ما إلى الآخر.[2]

وقد خرج الأمر عن معناه الأصلي في حوارات القران الكريم إلى معاني فرعية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها:

-**الدعاء:** نحو قوله تعالى (**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**)[3] فقد أفادت أفعال الأمر الواردة في هذه الآيات معنى الدعاء والتضرع إلى الله.

-**النصح والإرشاد:** قال تعالى (**وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ**)[4] فالأمر بالتقوى وارد في سياق الوعظ والنصح للمخاطب.

---

[1] عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص 55.

[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 183.

[3] سورة البقرة، الآية 127-128.

[4] سورة البقرة، الآية 206.

-**الإرشاد:** كوجوب الكتابة في الدين في قوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ)[1] إذ أمر بكتابة الدين على سبيل الإرشاد والتوجيه إلى ما يصلح أحوال المسلمين ويضمن حقوقهم من الضياع.[2]

-**التهديد:** في قوله تعالى مخاطبا إبليس (وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا).[3]

-تولد أفعال الأمر المتوالية دلالة التهديد الممزوجة بغضب المتكلم على الخاطب وعدم رضاه عن المأمور به.[4]

-**التسوية:** حيث يطرح الآمر أمرين فيتوهم المتلقي أن أحدهما أرجح من الآخر كقوله تعالى (قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ).[5]

-**التمني:** حين يوجه الآمر للمخاطب طلبا لا سبيل إلى تحقيقه ومع هذا فهو يتوق إلى تحقيقه ليتخلص من واقع أليم يعايشه ومثاله قول الذين ظلموا لما رأو العذاب يوم القيامة (رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ)[6] إنه يعلمون أن طلبهم لن يتحقق لأن الله قد حكم حكم بين العباد ولكنهم يحاولون جاهدين الخروج من نار جهنم قاطعين الوعود بأن يسيروا على طريق الهداية.[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية 282.

[2] عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، المرجع السابق، ص 51.

[3] سورة الإسراء، الآية 64.

[4] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 184.

[5] سورة التوبة، الآية 53.

[6] سورة إبراهيم، الآية 46.

[7] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 187.

-دلالة النهي:

النهي هو طلب الكف عن حدوث فعل على وجه الإستعلاء [1]، وقد جاء تركيب النهي في مائة وستة عشر موضعا حواريا ورد جلها في خطابات الله ورسله وعباده الصالحين عاكسة موقف هذه الأطراف من الطرف المقابل ويتمثل هذا الموقف في الكف عن فعل صدر أو يخشى صدوره لما يترتب على تنفيذه من سوء عاقبة تحيق بالفاعل.[2]

ولم يختلف النهي عن الأهم في حوارات القرآن الكريم في خروجه.

عن المعنى الأصلي إلى معاني فرعية تفهم من السياق، فامتزج النهي بالرجاء والتلطف في قول إبراهيم لأبيه (**يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا**)[3]، وأفادت بنية النهي التهديد والتوبيخ والتحذير في قول موسى عليه السلام لفرعون وسحرته (**وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ**)[4] وأفادت التحدي وقلة اللامبالاة بتهديد المتلقي في قول نوح لقومه (**يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**)[5] وأفادت التحذير الممزوج بالحرص على المتلقي الخوف عليه والرحمة به في قول يعقوب لإبنه

---

[1] هالا سعيد محمد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 153

[2] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 10.

[3] سورة مريم، الآية 44.

[4] سورة طه، الآية 61.

[5] سورة يونس، الآية 71.

يوسف[1] (يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞۖ).[2]

- **ملامح بيانية لغة الحوار القرآني:**

-البيان:

يهدف علم البيان إلى تصوير المعنى الواحد في عدة صور متفاوتة وتراكيب متنوعة في الوضوح والجمال مع مراعاة المطابقة لمقتضى الحال، ومن الفنون البيانية التي حفلت بها حوارات القران الكريم.

-التشبيه:

هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو تقديرا أو هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكها في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال بأداة لغرض يقصده المتكلم أي أنه صورة تحسن الشكل البلاغي وتوضح الفكرة.[3]

مثاله في قوله تعالى (قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ).[4]

وقوله سبحانه (قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَۖ).[5]

وقوله تعالى (قَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞۖ).[6]

---

[1] فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، المرجع السابق، ص 211-212.

[2] سورة يوسف، الآية 5.

[3] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، الناشر مؤسسة بوستان، ط1، ص 206.

[4] سورة المائدة، الآية 33.

[5] سورة الشعراء، الآية 74.

[6] سورة ق، الآية 22.

شبه الغفلة التي كان عليها الكافر في الدنيا بالغطاء الذي يحجب البصر أما وقد بعثه الله ورأى ما كان ينكره من أحوال يوم القيامة فشبه ذلك يكشف الغطاء فيصبح بصره حادا.[1]

وقوله تعالى (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ).[2]

والمراد هنا موج الطوفان شبه كل موجة منه بالجمل في تراكمها وارتفاعها مإذا أمعنا النظر في الآية الكريمة ندرك للوهلة الأولى أن التشبيه لم يقف عند مجرد إظهار المشابهة بين الموج والجبال في الضخامة والارتفاع بل تجاوزتها إلى المماثلة النفسية في لوحة أو مشهد.[3]

-الاستعارة:

هي استعمال اللفظة في غير ما وضعت له في الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين الأصلي والمجازي وهي علاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة تمنع إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ به، وقيل الإستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه الشبه وأدائه وهي أبلغ من التشبيه لقوة إدعاء الاتحاد والامتزاج بين المشبه والمشبه به إلى حد زعم أنهما صارا معنى يستعمل فيه لفظ واحد.[4]

وتنقسم الاستعارة إلى استعارة مكنية وطلقة وتصريحية وتمثيلية، وقد جاءت الاستعارة المكنية في قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

---

[1] هالا سعيد محمد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص ص 161-16

[2] سورة هود، الآية 42.

[3] مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، 2009/1430، ص 256.

[4] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، المرجع السابق، ص 206.

﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1] والحوار في هذه الآية يدور بين الله عز وجل من ناحية وبين الأرض والسماء من ناحية أخرى وقد أضفى الحوار على هذه الآية الحياة والحركة وبعث في الجمادات الحياة على سبيل الإستعارة المكنية.[2]

والاستعارة المكنية هي ما حذف المشبه به وبقيت صفة من صفاته أو لازمة من لوازمه.[3]

والاستعارة المطلقة في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾.[4]

استعير (الأخذ) لإبطال الحواس بجامع توقع الانتفاع في كل، ثم استعير "أخذ" ل "أبطل" تبعا لاستعارة المصدر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية وإنه لم يوت بملائم لأي من الطرفين كانت الاستعارة مطلقة، وهي التي خلت من الصفات التي تلائم المشبه والمشبه به أو هي التي ذكرت فيها صفات تناسبها معا.[5]

-الكناية:

هي طريقة من طرائق البلاغية وهي من الصور البلاغية التي لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته ولها من أسباب البلاغة في ميدان التصوير الأدبي ما يجعلها دائمة الإشراق واضحة المعالم دقيقة التعبير والتصوير فهي تأتي بالفكرة مصحوبة بدليلها، وهي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك [6]، مثل قوله تعالى ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ

---

[1] سورة هود، الآية 44.

[2] مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، المرجع السابق، ص 229.

[3] المرجع نفسه، 228.

[4] سورة الأنعام، الآية 47.

[5] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، المرجع السابق، ص 592.

[6] مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، المرجع السابق، ص ص 258-259.

ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ)[1] وفي هذه الآية فإن المشركين كنّوا عن المؤمنين بالكذب والمعنى أول الرأي أي اتبعوك حين ابتدأوا ينظرون ولما أمعنوا النظر والفكر لم يتبعونك[2]، وفي قوله تعالى (وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ)[3] فلم يجر العبد الصالح وهو في سفينته وسط الأمواج على الدعاء لإبنه العاصي تصريحا بل كنى ب ابني من أهلي والآية تحمل في طياتها قمة التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى.[4]

أما التعريض فهو بذكر شيء يدل به على شيء لم يذكره وأهم أغراضه الذم في قوله تعالى (قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ).[5]

ففي نسبة الفعل إلى كبير الأصنام تعريض بأن الصغار لا تصلح أن تكون آلهة لأنها لم تستطع أن تدفع عن نفسها وأن الكبير لا يصلح أن يكون إلهاا لعجزه أن ينهض بمثل هذا العمل.[6]

وعليه فإن الحوار في القرآن الكريم سحر القارئين والمستمعين ببيانه وجمال ألفاظه ودلالاته فهو سمة جلية يمتاز بها النظم القرآني.

---

[1] سورة هود، الآية 27.

[2] مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، المرجع السابق، ص ص 261.

[3] سورة هود، الآية 45.

[4] مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، المرجع السابق، ص ص 262.

[5] سورة الأنبياء، الآية 62-63.

[6] أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، المرجع السابق، ص 174.

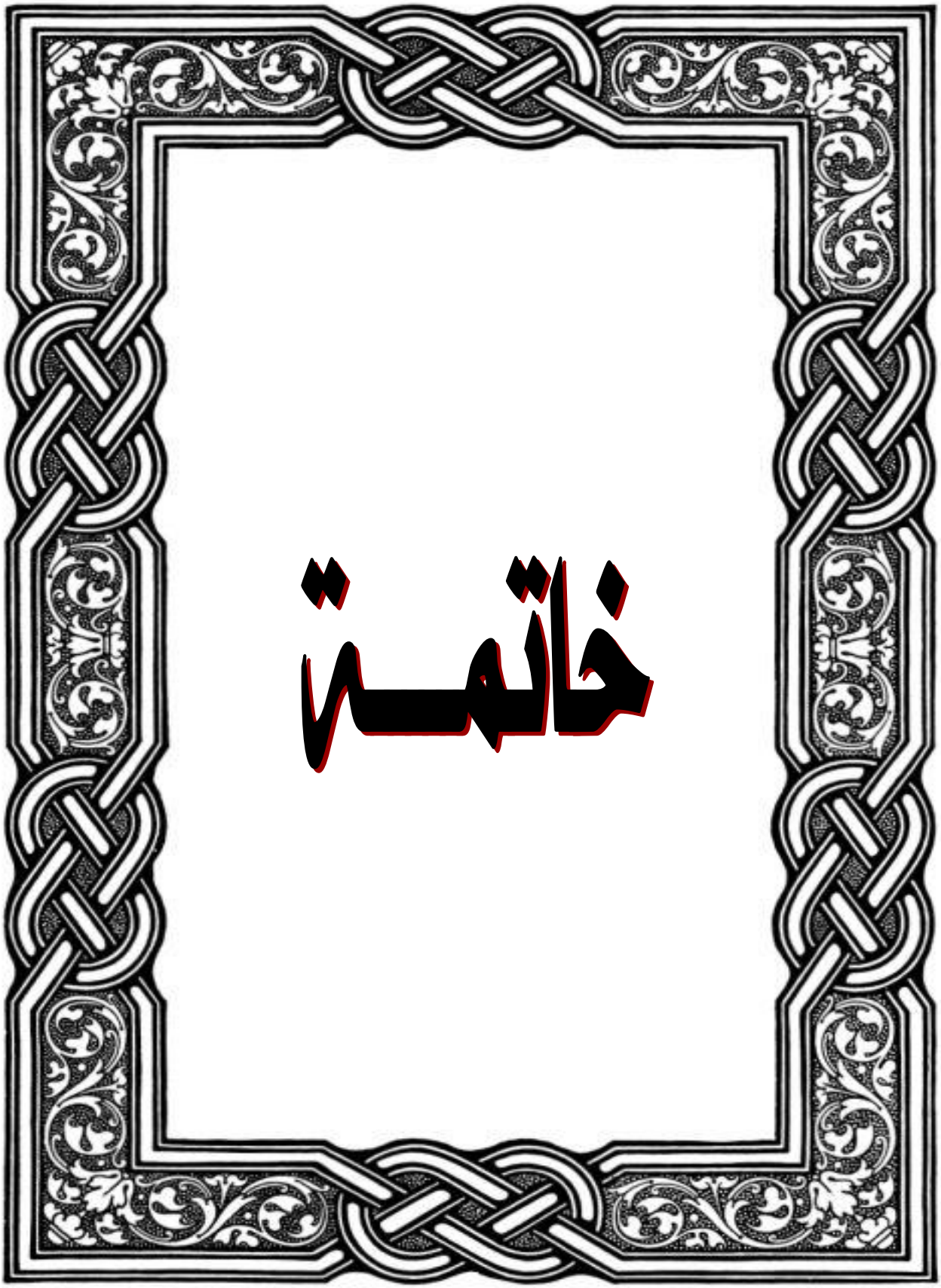
خاتمـــة

خاتمة:

وفي خاتمة بحثنا لا يسعنا إلا أن نقول إننا حاولنا الإلمام بأجزاء الموضوع قد المستطاع من أجل الغرض المقصود وهو الكشف عن سر جمالية الحوار القرآني بكل ما يتضمنه من فنيات وعناصر، أما عن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا المتواضعة هي كالتالي:

- أن نهاية الشيء في الحقيقة هي بدايته، فالحوار يحي مع الإنسان أي فيه نوع من الحركة الحيائية الملازمة للكائن الحي فهو موجود في كل زمان ومكان لحاجة الناس إليه في حياتهم اليومية وباستمرار أي أن الحوار أساس بناء المجتمعات باعتباره أن الإنسان كائن حي لا يعيش إلا في جماعة.
- ورد الحوار في القرآن الكريم في قالب من الفن الرفيع، جمع بين التأثير في العقل بالأصول والقواعد المنهجية، وإثارة العاطفة بالأساليب البيانية التي تخاطب الوجدان.
- إن عملية الحوار ترتبط بمجموعة من الآداب الفاضلة والأخلاق النبيلة.
- أن المسلمون على مدى تاريخهم دعاة حوار يحرصون على التعايش مع أصحاب الثقافات المختلفة في أخوة إنسانية.
- عرض القرآن الكريم الأسلوب الدعوي الذي انتهجه الأنبياء مع أقوامهم المتضمن لآداب الحوار وكذلك الخصال التي تحلوا بها وقدرتهم على الإقناع.
- أن أكثر أشكال التواصل الحواري حضورا في القرآن الكريم الحوار الداخلي والخارجي والمناجاة والحوار بالإشارة.
- حقق أسلوب الترغيب مع أسلوب الترهيب في الحوار القرآني ثنائية ضدية متكاملة الدلالة بالشكل الذي يصلح البشرية.
- أدى تركيب النداء في الحوارات القرآنية دورين رئيسيين الأول لفت انتباه السامع إلى مضمون الرسالة والثاني قولبة أحوال النفس وعواطفها ومشاعرها.

-نجد في سياق نظم الحوار في القرآن الكريم توظيفا جماليا وحضورا وافرا لأسلوب التكرار فقد تعددت أنواعه ومواضع استخدامه وأغراضه.

-تولت تراكيب الأمر والنهي في سياقات الدعاء والنصح وغيرها ...

-كان للاستفهام حضور واضح في إبراز دلالات الجملة الحوارية فهو من الأساليب البلاغية الأكثر حضورا وكان للإجابة الأثر البالغ في إبراز الغرض من السؤال وإظهار دلالاته من نفي وتعجب وإنكار.

-التشبيه والاستعارة والكناية والتعريض من الفنون البيانية كان لها دور بارز في توضيح الجمل الحوارية في القران الكريم.

ومن أهم النتائج التي إليها من خلال إبحارنا فن الحوار في القرآن الكريم والكشف عن جمالياته وأهم خصائصه التعبيرية، نسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه، فقد أقبلنا عليه بشغف وهيام عشقا للقرآن الكريم فهم من أشرف الموضوعات وأسماها، فعسانا أن نكون قد وفقنا فيه بالرغم أنه موضوع أوسع من أن يدرس في صفحات بين طي السطور.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

❖ **الكتب:**

- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، 1418.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4.

- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس 2005.

- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1989/1409.

- أغوس أد يطاني، فقه اللغة، الكتاب التعليمي البكالوريوس، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

- بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998، 1418هـ.

- توفيق الحكيم، فن الأدب، دار مصر للطباعة.

- حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2004، 1425.

- خالد سعيد أحمد البسيوني، النداءات الإلهية في القران الكريم، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، القاهرة، مصر.

- رقية طه العلواني، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، 2005.

- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت.

- الزمخشري، الكشاف، دار إيحاء التراث، بيروت، د.ت.

- السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب البيان في القرآن، الناشر مؤسسة بوستان، ط1.

- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية السابعة عشر، 2004/1425.

- صحيفة الاتحاد، ما هو الطريق مارتن هيدجر إلى اللغة ؟ ركائز الفلسفة المعاصرة الكبرى السبت 26 أفريل 2008.

- الطبري، جامع البيان، مركز البحوث للدراسات العربية والإسلامية، بدار هجر، ت.د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

– عبد الحليم حنفي، أسلوب المحاورة في القران الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، ص من 29 إلى غاية 42

– عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، سورة مريم أنموذجا.

- عبد الرحمان ساغرو، أدب الحوار في القران الكريم، سورة مريم نموذجا.

- عبد الرحمن النحلاوي، التربية بالحوار، دار الفكر سوريا، دمشق، ط1، 2000-1421هـ.

- عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط11، 1441 هـ، 2020م.

– عبد القادر محمد معتصم وهمان، أساليب النداء في القران الكريم، دار اللؤلؤة، ص1، 2020/1441.

– عبد الله بن حسين الموجان، الحوار في الإسلام، مركز الكون، جدة، 1427هـ، 2006، ط1.

- عبيدلي العبيدلي، حوار السفسطة كتاب الأيام، العدد 8777، الأحد 21 أبريل 2013 الموافق لـ 11 جمادى الآخر 1434.

– علي جابر الشارود العبد، الحوار مفهوما الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

– علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، القاهرة 1964.

– علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1366هـ – 1947م.

– عماد أموري، جليل الزاهدي، طرق الحوار مع الملوك في القران الكريم، جامعة ديالي، قسم العلوم والتربية الإسلامية، 2011.

- فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، بيروت.

- فراس طركي الأحمد، التصوير البياني في حوار آيات العذاب في القرآن الكريم، جامعة البعث، حمص، سوريا، مجلة الآداب واللغات، العدد 6 جوان 2017.

- فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، الجوهرة للنشر والتوزيع، ط1، 1424-2003.

- فوز سهيل كامل نزال، لغة الحوار في القران الكريم، دراسة وظيفية أسلوبية الجوهرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003-1424.

- الفيروز أبادي، اقاموس المحيط، مادة الحور، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978، 1938هـ.

- مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، 2009/1430.

- مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مؤسسة فريديش ايبرت، مصر، ط1، 2016.

- محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جار المولى، علي محمد البجوي، السيد شحاتة، قصص القران، دار الحيل، بيرون.

- محمد الجفيري، فن الحوار دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، 2015.

- محمد حسين فضل الله ، الحوار في القران قواعده أساليبه معطياته، دار الملاك، ط 5، 1996-1417، بيروت، لبنان.

- محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجا وثقافة، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط1، 2008، 1429.

- محمد خليفة حسن احمد، الحوار منهجا وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، شوال 1429، أكتوبر 2008.

- محمد زكي العشماني، دراسات في الأدب المسرحي والأدب المقارن، دار الشروق، ط 1، 1414هـ، 1994.

- محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام ، النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

- محمد عبد اللطيف رجب عبد العاطي، منهجية الحوار في القران الكريم، مجلة الشريعة والقانون، العدد 35، رجب 1429، يوليو 2008.

- محمد محمد داود، اللغة والإنسان، الوفد نيوز.

- مراد الكديوي، مفهوم اللغة، المحور الأول ، خاصية إنسانية، فيلو كلوب، نادي الفلسفة.

- منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه.

❖ **الرسائل والأطاريح الجامعية**

- بولخراص كريمة، مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، نخصص الكتاب والسنة، تحت إشراف الأستاذ لخضر لخضاري، جامعة وهران 2007/2006، 1428/1427.

- سرير أحمد بن موسى، إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان، قسم العلوم الإجتماعية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، تاريخ الإبداع 2017/05/22، تاريخ القبول: 31 جانفي 2018.

- عبد الرحمن بن عبد العزيز الفايز، الحوار في الشعر العربي إلى نهاية العصر الأموي، دراسة بلاغية نقدية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1425هـ.

- عطاالله عبيد سلامة طلالعة، جمالية الحوار ودلالاته في القران الكريم، دراسة فنية بلاغية، رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، 2015.

- محمود عثمان ضمرة، الحوار في القران الكريم، أطروحة الماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2005.

- هالا سعيد محمد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، إشراف د. عمر محمد الأسعد، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط، 2011/2010.

❖ **المجلات والصحف**

- أبا نوب وجدي، ملخص فلسفة أفلاطون، مجلة المحطة، 22 أقريل 2020.

- إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام، أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46، محرم 143هـ.

-زينو بكوش، هل اللغة خاصة إنسانية، مدونة تعليم كوم 14 نوفمبر 2018.

- عبد الله المطيري، مدخل للمعنى الفلسفي للحوار، صحيفة الوطن، الأربعاء 20 يوليو 2012، 30 رجب 1433هـ، 01:52 آخر تحديث الثلاثاء 11 يناير 2022، 16:37 ، 08 جمادى الآخرة، 1443هـ.

- عبد الله بن الثاني آل ثاني، العرب يومية سياسية مستقلة، أول نداء في القران جاء لكل الناس، تاريخ الاثنين 27 ماي 2019، قطر، الدوحة.

- عقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017، المجلد 07، العدد 04.

- عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، العدد 01، العدد التسلسلي 16، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر.

- مبارك إبراهيم التجاني، صيغ ودلالات النداء في القران الكريم، دراسة وصفية تحليلية مجلة، مركز بحوث القران الكريم والسنة النبوية، العدد الثاني، د ص.

- محجوب مدني محجوب آدم، الأسس الفلسفية للحوار، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مج 13، ع 50، 2019/01/15م.

- نبأ حميد بكيع، التكرار في نظم الحوار في سورتي الكهف ومريم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 24، كانون الأول 2015.

❖ **المحاضرات والمقالات**

- عبد الكريم حسن عبد السعدي، محاضرات في علم اللغة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بابل الوطنية، العراق، 2014.

الملخص

ملخص:

الحوار من وسائل التواصل عند الإنسان، فهو نمط حياة وأسلوب تفكير، وأولاه القرآن الكريم عناية فائقة فأفرده بخصائص وسمات تعبيرية وجمالية جعلت منه نسقا مميزا عن غيره من الحوارات، لذا كان موضوع بحثنا " الحوار في القرآن الكريم خصائصه التعبيرية والجمالية ".

فإن هذا البحث يهدف إلى بيان وكشف أهم السمات والخصائص التعبيرية والجمالية للحوار القرآني، بدءا من نشأة الحوار وعلاقته باللغة، فوظيفة اللغة الأساسية هي التواصل والحوار إحدى وسائل التواصل.

ثم عرجنا إلى توضيح مفهوم الحوار لغة وإصطلاحا وميزته وعزلته عن المفاهيم الملتصقة به كالجدال والمناقشة ... وعرضنا أهم المحاورات الفلسفية باعتبار الفلسفة ممارسة حوارية، والمحاورات الدينية فالدين الإسلامي أكد ضرورة الحوار بين الأديان السماوية لكون مصدرها الله عز وجل، ثم كشفنا عن طبيعة وماهية الحوار القرآني من خلال أنواعه وأشكاله ودعائمه وآدابه وطرحنا أهم إشكالات عدم نجاحه.

ثم انتقلنا إلى البعد الجمالي للحوار القرآني الذي يخاطب الوجدان والعاطفة والذي من خلاله يمكننا معرفة طريقة عرض القرآن الكريم لأسلوب الحوار، فبيننا فيه النداءات والإشارات الإلهية كنداء الله للناس كافة، وللشعوب ... والخطاب النبوي وأبعاده فتناولنا فيه جل حوارات الأنبياء مع أقوامهم والعبرة منها، ولغة الحوار القرآني فقدمنا فيه بعض السمات الجمالية والتعبيرية كالنداء الأسلوب، الاستفهام، التصوير ... وبعض الملامح البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية والتعريض، الذي كان لها دور بارز في توضيح الجمل الحوارية في القرآن.

ثم كانت أهم النتائج التي توصلنا إليها، وكان من أبرزها أن الحوار أسلوب من الأساليب الحكيمة التي استخدمها القرآن الكريم لمخاطبة العقول والنفوس للدعوة إلى توحيد الله عز وجل وتصديق رسله عليهم السلام.

Summary

Dialogue is one of the means of communication for humans, it is a lifestyle and a way of thinking, and the Holy Qur'an gave it great care, so he singled it out with expressive and aesthetic characteristics and features that made it a distinct format from other dialogues, so the topic of our research was "Dialogue in the Holy Qur'an, its expressive and aesthetic characteristics."

This research aims to clarify and reveal the most important expressive and aesthetic features and characteristics of the Qur'anic dialogue, starting with the emergence of dialogue and its relationship to language, as the main function of language is communication and dialogue is one of the means of communication.

Then we went back to clarifying the concept of dialogue, linguistically and idiomatically, and its advantage and isolation from the concepts attached to it, such as debate and discussion... We presented the most important philosophical dialogues considering philosophy as a dialogical practice, and religious dialogues. The Qur'anic through its types, forms, pillars and etiquette, and we have raised the most important problems of its lack of success.

Then we moved to the aesthetic dimension of the Qur'anic dialogue that addresses the conscience and emotion, through which we can know the method of the Holy Qur'an's presentation of the method of dialogue, so we explained in it the divine calls and signs as God's call to all people, and peoples... The prophetic discourse and its dimensions, so we dealt with it most of the dialogues of the prophets with their people and the lesson from them. And the language of the Qur'anic dialogue. We presented in it some aesthetic and expressive features such as the stylistic appeal, interrogation, photography ... and some graphic features such as simile, metaphor, metonymy and exposure, which had a prominent role in clarifying the dialogic sentences in the Qur'an.

Then the most important results that we reached, the most prominent of which was that dialogue is one of the wise methods used by the Holy Qur'an to address minds and souls to call for the unification of God Almighty and the ratification of His Messengers, peace be upon them.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل	14-5
الفصل الأول: ماهية الحوار في الوجود الإنساني	
المطلب الأول: مفهوم الحوار وعلاقته بالذات.	16
المطلب الثاني: المحاورات الفلسفية والدينية.	23
المطلب الثالث: الحوار في القرآن الكريم طبيعته وماهيته.	32
الفصل الثاني: البعد الجمالي في الحوار القرآني	
المطلب الأول: النداءات والإشارات الإلهية.	41
المطلب الثاني: الخطاب النبوي وأبعاده.	41
المطلب الثالث: جماليات لغة الحوار القرآني.	51
خاتمة	97
قائمة المصادر والمراجع	104-100
ملخص	107-106